التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN: 2382-2643

وزير فرنسا في تونس: حين يتحوّل الجلّاد إلى ضحيّة

الرئيس قيس سعيّد والدّعم المشبوه

التحرير — الأحد 01 ربيع الآخر 1442هـ الموافق لـ 15 نوفمبر 2020 م العدد 316 الثمن 700م

بمناسبة الحوار السياسي الليبي في تونس بإشراف الأمم المتّحدة

قيس سعيّد يخطب ضدّ التدخّل الأجنبي فهل كان جادّا؟

الأمم المتحدة متواطئة في الإبادة الجماعية لمسلمي الإيغور

الانتخاباتُ الأمريكيةُ، راجونَ وخائفونَ ومتطلّعون

كلمة العدد

بمناسبة الحوار السياسي الليبي في تونس بإشراف الأمم المتّحدة

قيس سعيّد يخطب ضدّ التدخّل الأجنبي فهل كان جادّا؟

لا ينفكّ قيس سعيّد رئيس تونس يردّد أنّه ضدّ التدخّل الأجنبي في تونس وفي ليبيا، وكثيرا ما خرج يخطب متوعّدا المتربّصين بسيادة تونس، وسمعناه مؤخرا يحذّر من «الأطراف» التي تعمل على تقسيم ليبيا.

في الأسبوع الفارط حضر الرئيس قيس الجلسة الافتتاحيّة لملتقى الحوار السياسي الليبي، الذي بدأت جلساته في تونس، يوم الإثنين 9 نوفمبر 2020، تحت شعار «ليبيا أولا».

تكلّم قيس سعيّد يومها زاعما أنّها «لحظة تاريخية وموعد مع التاريخ». وكعادته انتقد التدخّل الخارجيّ في ليبيا مؤكدا أنّ التوافق يمكن أن يتحقق «حين لا تتدخل قوى من الخارج» ودعا إلى «التزام من يقود المرحلة الانتقالية بعدم الترشّح» و«وضع دستور مؤقت» و«مواعيد انتخابية قادمة».

1ـ قيس سعيّد ينتقد التدخّل الخارجيّ، فهل هو جادّ؟ فما شأن هيئة الأمم المتّحدة بليبيا؟

«التّدخّل الخارجيّ» هو من المصطلحات السياسيّة ومعناه أن تتدخّل دولة ما في شؤون دولة أخرى بأن تفرض نفسها في تقرير مصيرها ورسم مستقبلها. سواء كان ذلك بالقوّة أم بالمناقشات والمفاوضات والحوارات.

وإذا نظرنا إلى ما حدث في تونس مثلا رأينا التدخّل السّافر في شؤوننا فصندوق النّقد الدّولي يحدّد السياسات الاقتصاديّة وبريطانيا هي التي ترسم الاستراتيجيّات السياسيّة والأمنيّة والأمم المتّحدة أشرفت على وضع الدّستور ولم يكن شأن نوّاب التأسيسي إلا المصادقة والتصفيق. أمّا في ليبيا فصراع لا يكاد ينتهي بين فرقاء هم في الحقيقة وكلاء عن الدّول الاستعماريّة فحفتر عميل صريح للولايات المتّحدة الأمريكيّة، أمّا السّرّاج وجماعته فقد أتت بهم بريطانيا، والصّراع بينهم هو ترجمة للصّراع بين القوى المستعمرة الطّامعة، المتربّصة.

هذا عن التاريخ القريب أمّا ما حدث في تونس يوم 09/11/2020 في ضاحية قمّرت حيث تشرف الأمم المتّحدة على الحوار السياسيّ الليبيّ فهو تدخّل استعماريّ سافر بل وقح، ووقاحته تأتي من الرئيس سعيّد الذي يخطب وهو واقف بين يدي المستعمر، ينكر ويستنكر التدخّل الأجنبيّ والحال أنّ سعيّد هو من يمهّد للأجنبي حتّى يتدخّل بل هو بكلامه يخفي هذا المستعمر ويجعله صديقا وحكما نزيها بين خصوم.

انظروا إلى دور تونس في الحوار الليبي فلن تجدوا إلا حضورا شكليّا لا قيمة له ولا أهميّة إلا من حيث إعطاء الانطباع الزّائف أنّ الليبيين يقرّرون مستقبلهم بأنفسهم وأنّهم يصنعون قراراتهم ويقرّرون مصيرهم.

الأمم المتّحدة صديق؟؟؟

لعلّ قائلا يقول الأمم المتّحدة تمثّل كلّ الدّول المنخرطة فيها، ومن هذا الباب فالاستعانة بها ليس استعانة بالأجنبيّ، وحضورها أو إشرافها على المؤتمرات ليس إلا من باب التنظيم ومساعدة البلدان المتأزّمة على تجاوز أزماتها وإيجاد حلول. أمّا المناقشات والقرارات فهي لأهل البلد. وربّما قال إنّ تونس باستضافتها هذا الملتقى بإشراف الأمم المتّحدة تستعيد مكانتها ودورها في العالم وفي خدمة القضايا الانسانيّة ومنها المساعدة في حلّ الأزمة الليبيّة.

نقول أنّ هذا الخطاب هو بالضبط الخطاب الذي يُروّجه صانعوا الأمم المتّحدة.

وأنّه لمن المعلوم لدى الجميع أنّ هيئة الأمم المتّحدة صنعتها الدّول المنتصرة في الحرب العالميّة الثانية لاحتواء الصّراعات بينها ولتسخرها الدّول المستعمرة لخدمة مصالحها من أجل السيطرة على العالم. فهي القفّاز المخمليّ الذي يُخفي يد الاستعمار ويجعل تدخّله في البلدان المستعمَرة «قانونيّا» وهي غرفة عمليّات منها تشرف الدّول الرأسماليّة اللبراليّة على صياغة العالم كلّ العالم وفق رؤيتها.

هذه هي حقيقة الأمم المتّحدة فهي منذ انتصابها إلى اليوم لم تخدم إلا مصالح الأقوياء، وزادت معاناة الشعوب الضعيفة، وسبّبت المصائب وبخاصّة للمسلمين.

فبإشراف الأمم المتحدة تمّ تقسيم فلسطين وتشريد أهلها عام 1947 ونشأ كيان يهود المجرم (المسمى إسرائيل).

وبإشراف هيئة الأمم سلخت كشمير المسلمة عن باكستان. وبإشراف الأمم المتّحدة دُمّر العراق وفرضت عليه أمريكا الحصار الاقتصادي الذي أجاع المسلمين وقتل أطفالهم بحرمانهم من الأدوية والغذاء، وكانت قوات الأمم المتحدة، أداة لتصفية المسلمين في البوسنة والهرسك حيث استصدرت قراراً بمنع المسلمين من التسلح، وقامت قواتها بالتجسس على المسلمين ومد الصرب بالمعلومات، بل والسلاح والمؤن. ومن ثَمّ كانت المذابح الشهيرة ضدّ المسلمين هناك.

هذه بعض أمثلة سردناها لإنعاش ذاكرة المدافعين عن الأمم المتّحدة.

ـ2 تدخّل الأمم المتّحدة في قضايا المسلمين في تونس وليبيا وغيرها، هي طليعة الثورة المضادّة من أجل منع تحرّرهم من الاستعمار ومن أجل الحيلولة دون قيام الخلافة:

إنّ وجود الأمم المتّحدة في بلادنا وإشرافها هو ليس فقط تدخّلا أجنبيّا بل هو اختراق استعماري وقح. هو من أجل أن تديم إخضاع بلاد المسلمين المختلفة. وجعلها تحت النّظر والسيطرة، وإلا فما شأن الأمم المتّحدة ووضع دستور لتونس وآخر لليبيا ومن قبله دستور العراق؟ وما شأن الأمم المتّحدة وتحديد الأنظمة السياسيّة لشعوبنا إنّهم يريدون فرض وجهة النّظر الغربيّة في بلاد المسلمين وجعل الثّقافة الغربيّة هي الأساس، نعم الدّول المستعمرة تريد عولمة فكرها السياسيّ الذي أساسه فصل الدّين عن الحياة، وتعمل هاته الدّول على منع المسلمين من التحرّر من هيمنتها وتمنعهم خاصّة من العودة أمّة واحدة في دولة واحدة هي دولة الخلافة، وصار من المعلوم رعب الغربيين كلّهم من الخلافة لأنّها الدّولة التي ستنقذ البشريّة من سطوتهم وجرائمهم. وهي الدّولة التي ستنشر الخير في ربوع العالم.

لأجل ذلك جاءت «ستيفاني وليامز» الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا بالنيابة، إلى تونس ومنها وبتمهيد من رئيسها قيس سعيّد ومباركة كلّ الطّيف السياسيّ، جاءت:

ـ لتحدّد لليبيين ما يجب عليهم فعله، جاءت وبصرامة تتحدّث أنّ هذا الملتقى هو "الفرصة الأخيرة التي لا يجب أن نخسرها"، وتحدّد إطار المناقشات التي لن تخرج عن مخرجات برلين وفي اتّساق تامّ مع ما يجري من محادثات أخرى بين الليبيين في لقاء 5+5 الذي يقع تحت حراب المرتزقة الغربيين.

ـ لتسطّر الطّريق الذي على الليبيين السير فيه فقالت "سوف نعمل على تطوير خارطة الطريق خلال الأيام الستة، ونفتح المجال للنقاشات اعتمادا على عدد من المبادئ...» وهي طبعا مبادئ مرسومة سلفا رسمتها القوى الاستعماريّة.

هكذا تضع الدّول الغربيّة الأسس للحوار وليس لليبيين إلا مناقشة ما وضعه لهم الأسياد الغربيّون، وقد يتركون لهم تعديل بعض التّفاصيل الهامشيّة، (مع العلم أنّ المشاركين في الحوار الليبي مختارين بعناية حسب شروط البعثة الأمميّة).

وخرج الملتقى الليبي بخارطة طريق لإجراء انتخابات في ليبيا بعد 18 شهرا، نعم لقد صاغت بعثة الأمم المتّحدة مستقبل ليبيا في انتخابات ووضع دستور ... وهي بذلك تستنسخ ما فعلته في العراق وتونس فلسطين وأفغانستان وغيرها... وكلّنا يعلم علما حال العراق وتونس وأفغانستان وفلسطين.... وما فعلته فيها الدّيمقراطيّة الغربيّة.

نعم إنّهم لا يُحسنون إلا تذليل الشعوب وتمزيق الأمم لا يحسنون إلا الاستعمار.

3ـ إلى متى يرتع العدوّ ونسكت؟

وممّا يحزّ في النّفس أنّ العدوّ يرتع في بلادنا يسطّر ويقرّر ويأمر، وما يزيدنا ألما أنّ هذا العدوّ ما كان ليبقى له من أثر في بلادنا لولا أن أدخلته حفنة من أشباه السياسيين وأشباه حكّام. لتبقى تونس وليبيا في دوامة الصراع بين الأطراف الاستعمارية ووكلائهم الإقليميين والمحليين

نعم لقد انطلقت ثورة الأمّة من تونس لتقلع الاستعمار وعملائه، ولكنّها تعثّرت إذ اندسّ في ثنايا الثّوار من ادّعى الثّوريّة وخاطب الجماهير بما يحبّون، خاطبهم بالتنديد بالتدخّل الأجنبي والاستقواء بالاستعمار، خاطبهم بأنّ التطبيع مع كيان يهود خيانة عظمى، فصدّقوه وساروا معه حينا من الدّهر. ثمّ ليكتشفوا أنّ خطاباته كلّها تعطي من طرف اللسان حلاوة، ولكنّ أفعاله كلّها نقيض لخطاباته فهو لم يؤيّد أعداءنا فحسب بل أدخلهم البلاد وزعم أنّهم أصدقاء. ثمّ ها هو يمهّد لهم من أجل إخضاع ليبيا وأهلها، بمؤتمرات مشبوهة.

فإلى متى السكوت؟ إلى متى الانتظار؟

لقد آن الأوان أن تستأنف أمّتنا ثورتها وتفتكّها من أيدي العملاء، من محترفي السياسة الذين يُدخلون العدوّ بلادنا يأتمرون بأوامره وينفّذون مخطّطاته. وإنّ تونس وليبيا وكلّ بلاد المسلمين لن تستقرّ حتى تُقطع أيدي هذه الدول الاستعمارية عن التدخل، وحتّى تُزال أدواتهم المحلية الرخيصة، التي باعت نفسها لبريطانيا أو أمريكا، تهيئ لهم التدخل، وتخدمهم فيه وتقاتل عنهم بالوكالة في حرب مزعومة على «الإرهاب» المصنوع غربيّا!

ولن يُزهر ربيعنا حتّى ندرك جميعا أنّنا مسلمون من أمّة واحدة وأنّ قضايانا لن تحلّ الا بأيدينا لا بأيدي أعدائنا، باتّباع أحكام ربّنا.

أ. محمد الناصر شويخة

بيان صحفي

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

حول زيارة وزير الشؤون الدّينية

قام وفد من حزب التحرير/ ولاية تونس مكون من رئيس المكتب السياسي والأستاذ ياسين بن يحيى رئيس لجنة الاتصالات والأستاذ محمد الحبيب الحجاجي عضو لجنة الاتصالات، صباح يوم الثلاثاء 10/11/2020م، بزيارة وزير الشؤون الدينية السيّد أحمد عظوم، في مكتبه بمقر الوزارة.

وتم الحديث معه حول مسألة غلق المساجد وموقف الحزب منها، وقد حمّل وفد الحزب الوزير مسؤولية هذا الفعل المناقض للأحكام الشرعية ذات العلاقة، ودعاه إلى العمل على إيقاف هذه الجريمة فورا. وينوه وفد الحزب بتفاعل السيد الوزير مع مطالب الحزب والذي عبّر عن استعداده لرفعها كما هي في الجلسة البرلمانية المزمع عقدها يوم 15 تشرين الثاني/نوفمبر القادم.

أحمد بنفتيته

من وقع تقرير محكمة المحاسبات

تبرئة «الشاهد» نموذجا

نزل تقرير محكمة المحاسبات بردا وسلامة علي رئيس الحكومة السابق يوسف الشاهد وكان بمثابة الهدية المجانية بالنسبة له. وعلي عكس ما كان يتصوره البعض، لم يمتعض الشاهد من الإتهام الذي وجهه إليه التقرير بخصوص استغلال موارد الإدارة المتمثّلة في استعمال حافلتين اثنتين في حملته الإنتخابية بل بالعكس أشاد الشاهد لدى استضافته ليلة الخميس 11 نوفمبر بقناة التاسعة بعمل محكمة المحاسبات ورحب أشد الترحاب بنتائج هذا التقرير ولم يتردد في استغلالها لفائدته معتبرا وأن هذا التقرير شهادة براءة له من كل ما يقال عنه من استخدام مفرط لسلطته كرئيس حكومة في حملته الإنتخابية وتوظيف لموارد الدولة معتبرا وأن تقرير المحكمة قد حصر هذه التهمة في أبسط مظاهرها وهو ما يُعدّ حسب تصوره تبرئة له من كل ما نسب إليه بناء علي شهادات وأعمال يعلمها القاصي والداني.

طبعا هذا التوظيف لنتائج التقرير لم تتبرأ منه بعد محكمة المحاسبات حد اللحظة ولم ينبه إليه الإعلام وقد تنطلي هذه الحيلة الماكيافيليةً علي البسطاء. وبما أن رقابةً محكمة المحاسبات هي رقابة مستندية بالأساس وليست رقابة ميدانية بمعني أنها تعتمد علي التدقيق في المستندات التي يقدمها إليها المترشح ضمن ملفه وتحاول أن تقف علي الإخلالات من خلال دراسة المستندات التي هي بحوزتها وبالتالي ليس بإمكانها إثبات الخروقات إلا من خلال ما يتوفر في ملف المعني من وثائق.

وبطبيعة الحال وبما أن المترشحين هم جهابذة في التحيل والتلاعب، فلن يضمنوا بملفاتهم أنشطة ووثائق تثبت إدانتهم. فلا يمكن للتقرير أن يأتي علي مئات التعيينات من العمد إلي الولاة التي قام بها الشاهد علي امتداد فترة حكمه تمهيدا لترشحه ؟؟ وهل يمكن للتقرير أن يأتي علي توظيف مئات المديرين العاميين لخدمة حملته ؟ وهل يمكن للتقرير إثبات مصدر الأموال الطائلة التي صرفت في حملته الانتخابية ؟

والأهم هو هل بإمكان القائمين على منظومة الحكم الراسمالي برمتها إجابة التونسيين عن أسئلتهم الخاصة بارتباط الشاهد وكل الوزراء والحكام المتعاقبين بالسفارات الأجنبية وعن حقيقة دورها في تنصيب طرف دون غيره في رئاسة الحكومة كما في رئاسة البلاد، خصوصا حين نذكّر بالتصريحات الفضيحة التي سبق وصرح بها كل من رئيس البلاد الباجي قايد السبسي حين قال: «المسؤول الكبير عاتبني وقال لي كيف يحدث هذا وانت هنا»، وتصريح رئيس الحكومة السابق الياس الفخفاخ حين تنصيبه، قائلا: «سألتني سفيرة بريطانيا عما بامكاني فعله لو تم ترشيحي وتنصيبي على رأس الحكومة».

تقرير محكمةً المحاسبات نطاقها محدود ولا يطال كل الجوانب، وبهذه المحدودية في أثرها تتحول هذه التقارير من وسيلةً لإثبات الخروقات إلي أداة لتبرئة مرتكبيها.

وهكذا يزداد المشهد المؤثث لحكم المنظومة الغربية داخل البلاد وضوحا من أوجه عديدة، إذ لا يمكن للنظام أن يترك الناس تتحدث من هنا وهناك عن خروقات وتدليس واستعانة بالأجنبي وبالمال الفاسد وبالعلاقات التآمرية... دونما اشعارهم بوجود هيكل رسمي يروّج على انه يعمل على مراقبة العمليات الانتخابية ومحاسبة من تدينه، وبهذا يتجنب النظام حدوث تشكيك في ولائه للشعب ولتونس.

ولكنه بذلك يثبّت قناعات الناس بأن الحكم الديمقراطي برمّته وبمؤسساته قائم على التزييف والإحتماء بالغربي وبكل ما يقدمه للحاكم من حلول ليمكنه من حماية نظامه من غضبة الناس بعد أن رأو جهارا نهارا كيف تلتف منظومة الحكم التابعة لأنظار الغربي المستعمر على إراتهم وتنشئ الهيئاتو المؤسسات العليلة ومحدودة الصلاحيات لأجل تلك الغاية.

وزير فرنسا في تونس: حين يتحوّل الجلاّد إلى ضحيّة

م. وسام الأطرش

الخبر:

جدّد رئيس الحكومة هشام المشيشي خلال استقباله بقصر الحكومة بالقصبة مساء يوم الجمعة 06 نوفمبر 2020 وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان، إدانته المطلقة للعملية الإرهابية التي جدت بمدينة نيس الفرنسية. وأكد المشيشي حسب بلاغ لرئاسة الحكومة استعداد تونس للتعاون والتنسيق الثنائي مع فرنسا في مجال مكافحة الإرهاب والمتابعة القضائية لكل المتورطين في مثل هذه الأفعال، مشددا في السياق ذاته التزام تونس بالتنسيق حسب المعاهدات المبرمة بين البلدين بخصوص الحد من الهجرة غير الشرعية.

من جانبه نقل وزير الداخلية الفرنسي تقدير السلطات الفرنسية لتضامن تونس مع فرنسا على إثر العمليات الإرهابية التي جدت في فرنسا، مثمنا التعاون التونسي مع بلاده في مجال مكافحة الإرهاب الذي ضرب في فرنسا كما في تونس. ودعا دارمانان في الآن ذاته إلى توحيد الجهود والتنسيق المشترك للحد من هذه الظاهرة وإيجاد حلول كفيلة بمعالجة أسبابها الحقيقية (شمس أف أم)

التعليق:

يبدو أن فرنسا قد وجدت ضالتها في عملية مدينة نيس الأخيرة للخروج من أزمة الإساءة إلى النبي ﷺ وما ألحقته بها من أضرار مادية ومعنوية، لتحاول على إثرها حمل لواء مكافحة الإرهاب في المنطقة اقتداء برأس الكفر أمريكا وطمعا في الحصول على تعاطف دولي وحشد الدعم الأوروبي الكافي لعكس الهجوم على البلاد الإسلامية ومنها تونس، منطلق شرارة ثورة الأمة.

وبعد أن تجاوز الاهتمام الإعلامي الواسع بعملية نيس الاهتمام حتى بعملية ذبح الأستاذ صاحب الرسوم المسيئة نفسه، فضلا عن موضوع التبني الرسمي للإساءة من رئيس فرنسا، طوي ملف الإساءة إلى الإسلام الذي يُراد تصدير الأزمة إليه، وطويت معه صفحة الإساءة إلى نبي الإسلام أيضا، ليصبح موضوع الساعة هو عملية نيس التي تفترض بل تصر على أن يكون منفذها شاباً عشرينياً فاراً بجلده من تونس عبر إيطاليا بحثا عن عمل، وهي الرواية التي تمكن فرنسا من الاستثمار في الإرهاب وتحويله إلى رأسمال سياسي تكسب من خلاله بعض النقاط على حساب الحكام العاجزين في تونس، وتخفف عبره حجم الضغط الداخلي والخارجي الذي خلفه موضوع الإساءة إلى نبي الإسلام، بل لعل ذلك يعطيها جرعة إضافية من الأكسجين تمكّنها من المضيّ قُدما في سياسة استهداف مسلمي فرنسا عبر اختلاق قضية ما أسماه ماكرون (بالانفصالية الإسلامية).

في هذا الإطار تحديدا، يأتي وزير داخلية فرنسا جيرالد دارمانان إلى تونس من أجل فرض الرواية الفرنسية وابتلاع السكين بدمها في قضية نيس، حتى تثبت علينا تهمة تصدير الإرهاب إلى فرنسا، مع أنها هي صانعة الإرهاب. وهكذا، لم يخب ظن فرنسا في حكام تونس، الذين راحوا يضعون أنفسهم وسائر أبناء شعبهم في قفص الاتهام، ويتعهدون أمام أسيادهم باتخاذ الإجراءات اللازمة لمكافحة الإرهاب، دون أن يجرؤ أحد منهم على التشكيك في الرواية الفرنسية ولو من بعيد.

منذ سنوات قليلة صدر في فرنسا كتاب بعنوان "الرئيس لا يجدر أن يقول ذلك"، تضمن اعترافا صريحا للرئيس السابق هولاند بأنه أجاز لأجهزة الاستخبارات الخارجية تنفيذ أربع عمليات اغتيال على الأقل، عندها لم نجد أحدا من حكامنا ومسؤولينا يطرح تساؤلا حول ضحايا هذه الاغتيالات في بلد تعددت فيه الاغتيالات السياسية بعد الثورة، مع أن هوية المنفذ معلومة، بل مع أن المجرم الحقيقي قد شهد على نفسه متباهيا بجرائمه على الملأ. فهل تريد اليوم فرنسا الاستعمارية أن تفرض علينا تصديق خبر مردود رواية ودراية وفي سجلها تاريخ حافل بالجرائم، هي عند المسلمين جرح غائر لا يندمل؟!

إن آخر دولة يمكن لها الحديث عن موضوع الإرهاب وإعطاء غيرها دروسا في حقوق الإنسان هي فرنسا التي شيدت بجماجم ضحايا مستعمراتها المتاحف والكنائس، والتي اشتهرت مخابراتها الرسمية بثقافة قطع الرؤوس، حتى غدا الإرهاب سياسة رسمية للدولة، وأزكمت رائحة جرائمها أنوف شعوب القارة الأفريقية.

إن الموقف الصحيح والسويّ الذي يجب أن يتعامل به حاكم مسلم مع دولة فرنسا، هو ذاك الذي اتخذه السلطان عبد الحميد رحمه الله إثر محاولة اعتزام فرنسا عرض مسرحية مسيئة للنبي ﷺ، والذي تلخصه مقولته الشهيرة: "سأقلب الدنيا على رؤوسكم إذا لم توقفوا تلك المسرحية". وعليه، فإن جرائم فرنسا، لا توقفها حكومات عاجزة ودول كرتونية صنعت بأيدي الاستعمار وتحت أعينه، بل ستوقفها دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي بشّر بها سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

الرئيس قيس سعيّد والدّعم المشبوه

د. الأسعد العجيلي- رئيس المكتب الإعلامي
لحزب التحرير - تونس

لعل أبرز ما ميز نتائج الانتخابات الرئاسية التونسية سنة 2019 فوز المرشح قيس سعيد بالجولة الأولى والثانية بفارق كبير أمام منافسيه، فحصل على أعلى نسبة من أصوات الناخبين في الجولة الأولى بنسبة 18.4٪ وفي الجولة الثانية بنسبة 76٪ مخالفا بذلك كل التوقعات، فيما بدا وقتها زلزالا كبيرا كسر قواعد اللعبة الانتخابية، فالمرشح قيس سعيّد لم يكن يحظ بدعم وسائل الإعلام التقليدية، وكانت الماكينات الانتخابية تدعم مرشحين آخرين كعبد الكريم الزبيدي ونبيل القروي ويوسف الشاهد وغيرهم، فكانت النتيجة مفاجأة لمعظم المتابعين ما عدى فئة قليلة اعتبرت قيس سعيد الوجه المزين للنظام الرأسمالي الديمقراطي واعتبرت الانتخابات تضليل للشعب التونسي وصنيعة القوى الاستعمارية.

تقرير محكمة المحاسبات

سبب التطرق لهذا الموضوع هو ما كشفت عنه محكمة المحاسبات في تقريرها حول نتائج مراقبة تمويل الحملة الانتخابية الرئاسية والتشريعية لسنة 2019 ومراقبة مالية الأحزاب الصادر يوم الجمعة 06 نوفمبر 2020، حيث ورد في هذا التقرير أنّ الانتخابات الرئاسية والتشريعية لسنة 2019 استندت إلى سلطة المال الفاسد والتمويل الأجنبي وتدخّل مؤسسات ولوبيات خارجية ومؤسسات الأخبار الزائفة للتأثير على إرادة الناخبين.

الحقيقة أن هذه الحوصلة لنتائج الانتخابات وملابساتها أكّدها تقرير سابق صادر عن مخبر البحوث القضائية الرقمية التابع للمجلس الأطلسي المختص في التحقيق والتدقيق في البيانات التي تُقدّم إليه من إدارة الفايسبوك لوضع حدّ لسوء الاستخدام والتضليل، حيث كشف هذا التقرير بوقوف شركة بتونس تسمى"UReputation" وراء نشر أخبار ومعطيات كاذبة بهدف التلاعب بالرأي العام والتأثير في اختيارات الناخبين وفي نتائج العملية الانتخابية.

وبالرغم من أن الخروقات التي أوردها تقرير محكمة المحاسبات ليست جديدة في المشهد السياسي التونسي، إلا أن التمويل الأجنبي والتدخل الخارجي في توجيه الرأي العام والتأثير المباشر في إرادة الناخبين يشكل خطرا قاتلا ويفسر بشكل كبير التبعية المقيتة للطبقة السياسية وخياراتها السياسية والاقتصادية التي أوصلت البلاد إلى الإفلاس الغير معلن وإلى الوصاية الأجنبية

قيس سعيد والدعم المشبوه

المفاجأة الكبرى كانت لمُنتخبي المُرشّح قيس سعيّد الذي أوهم أنصاره بأن حملته الإنتخابية اعتمدت على قواه الذاتية من خلال الزيارات الميدانية، فلم تكلفه سوى كُلفة التنقل ومستوجباتها، حتى أنّه زهد عن توفير الملصقات لعدم وجود التمويلات اللازمة، إلا أنّ تقرير محكمة المحاسبات أكّد أن 30 صفحة فايسبوك عملت لصالح المترشح قيس سعيد وان عدد المشتركين فيها بلغ 3.045.466 شخصا وان عدد المشرفين عليها بلغ بتونس 85 شخصا و24 من فرنسا و3 من السعودية و2 من الولايات المتحدة الأمريكية و2 من إيطاليا و1 في كل من تركيا وألمانيا وكندا والصين، وبالرغم من أن التقرير لم يذكر المبلغ المرصود لتمويل هذه الصفحات التي قامت بالاشهار لفائدة حملة الرئيس قيس سعيد خلال الانتخابات الرئاسية لسنة 2019 إلا أن عدد هذه الصفحات والمشرفين عليها وحجم الجمهور الذي تستهدفه يوحي بأن المبلغ كبير يتجاوز قدرات المرشّح قيس سعيّد.

وبالرجوع لتقرير مخبر البحوث القضائية الرقمية السالف ذكره فإن شركة "UReputation"تمكنت من استهداف جمهور قدرته بـ3.8 مليون شخص في 10 دول أفريقية، عبر صفحات وحسابات شخصية ومجموعات مغلقة في إطار خدمات تأثير أطلق عليها "عملية قرطاج" التي أنفق عليها حوالي 331.000 دولار في شكل إعلانات على الفيسبوك أي ما يقارب 1 مليون دينار تونسي وقع إنفاقها لاستهداف 3.2 مليون شخص.

وهو ما يطرح تساؤلا كبيرا: من الذي موّل الحملة الانتخابية للمرشح قيس سعيّد؟ ولماذا؟

جدوى الانتخابات في ظل النفوذ الأجنبي

لقد حذر المخلصون مرارا وتكرارا من الانتخابات الرئاسية والنيابية في ظل التسلط والقهر والتبعية التي تعاني منها بلادنا، فما دامت بلادنا محتلة فإن معركة الحكم ضمن آليات الغرب وتحت إشرافه لا تأتي إلا بموظفي الدوائر الغربية والحسم فيها لا يكون بالانتخابات وإنما بالدعم الخارجي، والمعركة الحقيقية تدور في أروقة السفارات بينما تكون الانتخابات مجرد غطاء، وعنصر تغلف به عملية صناعة القرار لتبدو محلية وشرعية.

ضمن هذا الإطار يمكن فهم زيارة الرئيس وتصريحاته المشينة في فرنسا، واستقباله لوزير داخليتها وجعل تونس قاعدة متقدمة للمنظمة الفرنكفونية في شمال إفريقيا، لا تخرج عن كونها تقديم الطاعة والولاء والخضوع للغرب الذي أبدع في تسويق خادمه في ثوب الناسك المخلص لامته وقضاياها، بعدما هيأ له كل الظروف التي دفعت الناس قسرا نحو الخيار الأوحد، إذا لا مجال لفوز من تخابر مع الصهاينة أمام من وصف المطبعين بالخيانة العظمى، وحيث لا مكان للصدفة في دوائر صنع القرار الغربية، فإن تسريب تخابر القروي مع بني صهيون قبيل الانتخابات لم يكن سوى عمل مخابراتي لإيصال الشخصية الأقدر على ضمان مصالح الغرب ومنظومته الحضارية.

رفع القُبّعة:

في هذا المقام وجب رفع القُبّعة لحزب التحرير الذي عارض بشراسة العملية الانتخابية ووصفها بالجريمة الكبرى واعتبر قيس سعيّد: الوجه المزين للنظام وأداة لتثبيت المنظومة السياسية القائمة على التبعية للغرب، في وقت كان الجميع يسير خلف ركاب الديمقراطية وأحد سدنتها المرشح قيس سعيّد، وقد أكد الحزب ذلك الموقف في ندوتين صحفيتين، كان أخرها إثر الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية.

ومما جاء في كلمة العدد لجريدة التحرير يوم 13 أكتوبر 2019، في غمرة نشوة الإنتصار عند أتباع قيس سعيد، تحت عنوان: "الإنتخابات الرئاسية ومكر الدوائر الغربية ولكن إلى حين": إذا, استطاع الغرب إنتاج نفس النظام بعد تطعيم الوسط السياسي بوجوه جديدة، ما يعطيه نفسا جديدا. ولكنه نفس قصير سيتبدد أمام الحقيقة المرة التي سيقف عليها الناخبون بعد فترة وجيزة، حقيقة أن بلادنا مستعمرة ونظامنا مستورد على قياس ومصالح الغرب ووكلائه، أما الانتخابات فليست سوى الغطاء الذي تغلف به عملية القرار لتظهر شرعية ومحلية، عندها يستفيق الناخبون من سكرتهم ونَشوتهم بالانتصار، عندها يدركون أنه لم ولن تغير حالهم الانتخابات ما دام النظام العلماني متحكم في حياتهم وإسلامهم بعيد عن مركز الحكم والقرار.

لماذا قيس سعيّد؟

ولسائل أن يسأل، ما الذي سيستفيده الغرب من إيصال قيس سعيد إلى قصر قرطاج ما دام غيره من المرشحين يعرض خدماته ويمكن أن يقدم لهم أكثر؟

الجواب أدلى به سفير الاتحاد الأوروبي برغاميني لإذاعة اكسبرس اف ام بعيد الانتخابات: الغرب يريد نجاح عملية الانتقال الديمقراطي في تونس لتكون نموذجا في المنطقة، ولان عمليات سبر الآراء كانت توحي بمقاطعة كبيرة من الشعب التونسي للانتخابات، كان لا بد من القاء طعم جديد بشعارات جديدة لدفع الناخبين للمشاركة وإنجاح العملية، حتى لا تنجرف المنطقة نحو التغيير الحقيقي المنتج على أساس الإسلام.

المعركة القادمة

لن تكون المرحلة القادمة سهلة على الغرب وأزلامه، فحجم الوعي على مكره في ازدياد، وانكشاف أزلامه متواصل والكتلة المؤمنة الواعية لهم بالمرصاد، والساحات مفتوحة، والشعب التونسي الذي زمجر في 2011 وأطلق ثورة الأمة التي لا زالت تؤرق الكفار المستعمرين، قادر اليوم أكثر من أي وقت مضى على إعادة الكرة لاقتلاع الاستعمار ووكلائه، والمعركة معركة وعي ومشاريع، ولا شك أن المشروع الغربي قد استنزف ولا يمكن أن يصمد أمام المشروع الحضاري الإسلامي النابع من عقيدة

أزمة المالية العمومية في تونس بين التوصيف والتوظيف

محمد زروق

الخبر:

ندوة في مجلس نواب الشعب حول الحلول الممكنة لتجاوز الصعوبات المالية التي يطرحها مشروع ميزانية الدولة لسنة2021.

وفي تفاصيل الخبر إفتتح راشد الغنوشي رئيس مجلس نواب الشعب صباح يوم الاثنين 9 نوفمبر الجاري الندوة التي نظمتها لجنة المالية والتخطيط والتنمية حول «الحلول الممكنة لتجاوز الصعوبات المالية التي يطرحها مشروع ميزانية الدولة لسنة 2021»، وقد دعت لها نخبة من الخبراء التونسيين في مجال المالية العمومية والاقتصاد، وقصدت مبادرة لجنة المالية والتخطيط والتنمية من تنظيم هذه الندوة تشريك أهل الخبرة والتجربة لإبداء الرأي والمشورة وتعميق النظر في قانون المالية التعديلي لسنة 2020 ومشروع قانون المالية لسنة 2021. التعليق: ما فتئ رئيس الحكومة السيد هشام المشيشي يسير بخطى ثابتة ووطيدة نحو تخويف النّاس وترويعهم من الوضع السيئ التي عليه البلاد عموما والمالية العمومية على وجه الخصوص، فلم يترك فرصة إلاّ وتصريحاته تنشر الخوف والجزع والهلع على وضع البلاد الحالي الكارثي والهشّ ومستقبلها الذي يكتنفه الغموض والشك والارتياب في إمكانيّة التعافي والخروج من أزمة عنق الزجاجة.

وتلقّفت الجوقة الإعلامية هاته التصريحات وخوّفت الجماهير من وضع مالي بائس وقارنته بالأزمة المالية التي ما زالت تعصف بلبنان أو سيكون حالنا كحال اليونان في ما مضى من سنوات، وتحدّثوا عن وضع المالية العمومية الصعب والحاجة لتعبئة الموارد الضرورية لدعم الاقتصاد وتمويل ميزانية الدولة في ظل انحسار النشاط الاقتصادي والصعوبات الهيكلية وتنامي المطلبية والاحتجاجات وتراجع قيمة العمل والإنتاج والتهديد الصحي الخطير الناجم عن الحالة الوبائية وتداعياتها الجسيمة على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للتونسيين. وبعد أن أخذت سيناريوهات التخويف المدى المطلوب أصبح الرأي العام يتطلّع إلى حلول المشيشي ومعالجاته، فإذا هو يكرّر من سبقه قائلا: «إن العجز في الميزانية المالية لسنة 2020 وصل إلى 14 في المائة وأنّ تعبئة الموارد المالية لميزانية سنة 2021 سيتمّ من خلال مواصلة الإصلاح الجبائي والاقتراض من الجهات المانحة، هكذا بكلّ بساطة حسم الأمر وبالتّالي مواصلة السير في سياسة الاقتراض من صندوق النقد والبنك الدوليين والاتحاد الأوروبي واستمرارا للنهج المفروض من الصناديق المالية الدولية الذي أغرق البلاد في بحر لجي من الديون المتراكمة، وهذه حقيقة الأزمة التي نعيشها وهي تطبيق الدولة للنظام الرأسمالي واتباعه للإملاءات الخارجية في الحكم والسياسة، واستجابته المطلقة لوصفات صندوق النقد الدولي، فإذا كان الأمر كذلك قد قرّر واستوى على سوقه، فما جدوى الحديث المتداول في الندوة السّالف ذكرها عن توظيف كلّ الطاقات وفق خطة إستراتيجية واضحة هي التي تحدث التحول التنموي الحقيقي؟، وما نفع الكلام عن تغيير المنوال التنموي نحو اقتصاد تضامني اجتماعي وتمويل تشاركي... ؟، وما الغاية من التركيز على إستغلال كلّ الطاقات المتاحة وتوجيهها نحو خلق مزيد من الثروة ومواطن الشغل وتكريس الإحاطة الاجتماعية الشاملة لفائدة جميع التونسيين أو تعزيز القطاعات ذات القيمة المضافة العالية وذات البعد التكنولوجي المرتفع...؟ وما جدوى الحديث عن الاستفادة من آراء مختلف العائلات والحساسيات السياسية والمنظمات الوطنية والمجتمع المدني وأصحاب المصلحة وأهل الخبرة والتجربة... ؟ يصبح كلّ ذلك وغيره لا قيمة له إذا كان الأمر قد دبّر بليل وتحت أقبية المؤسسات المالية الدولية، بل يصبح تعمية عمّا يراد لهذا البلد ولأهله من مزيد من إهدار للقوى العاملة وسرقة لجهد أهل البلد عندما يتحوّل العمل لا إلى النفع الخاص أو العام بل إلى بذل الجهود المضنية وساعات العمل المرهقة لخلاص ديون ربوية لا تنتهي خدمة لمصالح الدول الكبرى المقرضة ونهبا للخيرات والثروات.

إنّ مثل هذه الندوات في الحقيقة تقام ويعلن عنها لكي يرى النّاس في المؤسسة النيابية مركزا للحوارات المجتمعية وفضاء رحبا للتداول في الشأن العام وتدبيره، لا كما عهدوه مكانا لخدمة المسؤول الكبير وتصفية الحسابات بين الأحزاب كما هو حاله منذ أن أنشأ، وتهدف أيضا إقامة هذه الندوات إلى إعطاء المؤشرات على أنّ حكّمنا هم من السياسيين المفكّرين والباحثين عن الحلول والمعالجات وما هم كذلك، فهذه الندوة ما هي إلاّ محاولة لتغييب الحقائق والكذب على الناس لكي يصدّقوا أنّهم يبذلون الوسع في النهوض ببلادهم، وهم الذين يخدمون المسؤول الكبير إبتداء ومصالحهم الفئوية والحزبية بدرجة ثانية.

إنّ بلادنا تعدّ في العشرية الأخيرة من أكثر دول العالم تشكيلا للحكومات واستبدالا للوزراء، فالعمر التقديري لأي حكومة لا يزيد عن عام، ويدل قصر عمر الحكومات وكثرة التغيير على عدم الاستقرار السياسي والمالي للدولة. والمشاهد المحسوس في بلادنا أنّه عندما تتغير الحكومة فإنّ الواقع المعيشي لا يبقى على سوئه بل يزداد سوءا، فمديونية البلد تتعاظم، والفساد المالي والإداري يزداد انتشارا، والوضع الاقتصادي يزداد تأزما، وتتفاقم البطالة والمشاكل الإنسانية إلى غير ذلك...

فالحلّ الجازم القاطع العاجل والواجب السير فيه عاجلا غير آجل هو إغلاق جميع البنوك وإيقاف جميع المعاملات الربوية في جميع أشكالها الدّاخلية والخارجية، لأن الله حرم الربا في جميع أشكاله حيث إن السبب الرئيسي في الأزمات الاقتصادية التي نعيشها اليوم يترأسه النظام البنكي الربوي، وجميع البنوك، ونظام النقود الورقية والبورصة، وهذه جميعها من الأمور التي حرمتها الشريعة الإسلامية والقضاء عليها جميعها فرض.

إنّنا نحتاج اليوم إلى قرارات سياسية تضع الأحكام الشرعية موضع التطبيق، ونحتاج كذلك إلى الانعتاق من تبعية دول الكفر في اقتصادها وسياساتها، لكن سوء رعاية حكامنا، وعدم الحكم بما أنزل الله، أودى باقتصادنا إلى ما هو عليه من تردٍّ وتدهور، وضياع ثروات الأمة في أعمال ربوية لمصلحة البنوك والمؤسسات المصرفية الداخلية والخارجية. فأزمة المالية العمومية في تونس آتية من اتباع سياسات دول الكفر الرأسمالية وتنفيذها في بلادنا وسائر بلاد المسلمين، وليست الأزمة في ثروات البلاد وأمواله.

وزير الدفاع: 95 ألف كفاءة تونسية هاجرت.. وأوروبا استأثرت بـ 60 بالمائة منهم

أحمد/ف

إفتتح صباح يوم الخميس 12 نوفمبر 2020 وزير الدفاع الوطني إبراهيم البرتاجي بمعهد الدفاع الوطني ببرطال حيدر، أشغال الدورة الثامنة والثلاثين لمعهد الدفاع الوطني، والتي تمحور موضوعها حول «تونس بين هجرة الكفاءات الوطنية وتوافد الجاليات الإفريقية: مقاربة شاملة لأبعاد هذه الظاهرة ولآليات الحد من تداعياتها على الأمن القومي» بحضور أعضاء المجلس الأعلى للجيوش وسامي إطارات الوزارة والدّارسين.

وأبرز وزير الدفاع الوطني في كلمة الافتتاح أن تنامي ظاهرة هجرة الكفاءات الوطنية منذ سنة 2011 وإلى اليوم تبعث على الانشغال حيث بلغ عددهم 95 ألف كفاءة علمية من مختلف الاختصاصات كالطب والهندسة وتكنولوجيا المعلومات وغيرها، مشيرًا إلى أن أوروبا استأثرت بـ 60٪ من هذه الكفاءات فيما استقطبت الولايات المتحدة الأمريكية وكندا 25٪ ودول الخليج وإفريقيا 15٪.

وقال إن هذه المعطيات هي مؤشر خطير بحكم ما سيترتب عنها من تداعيات سلبية على الأمن القومي. خاصّة وأن الكفاءات الوطنية تمثل رأس مال فكري وعلمي وقاطرة للإقتصاد ومحركًا للتنمية في علاقته بالأولويات الوطنية في الوقت الراهن والمتعلقة أساسا بالأمن المائي والغذائي والصحي والطاقي والتكنولوجي والعلمي والسيبرني والمشروع المجتمعي والثقافي والشبابي والنقل والانتقال الرقمي والتنمية المستدامة.

وأكّد أنه بات من الضروري دراسة هذه الظاهرة في إطار مقاربة تقوم على منظور سوسيولوجي وإقتصادي وتنموي وعلمي ومعرفي في ضوء التحولات الحاصلة في البلاد والمنطقة والمتغيرات التي يشهدها العالم، مشيرًا إلى أن ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية تعود إلى أزمة هيكلية في إدارة الموارد البشرية وتنميتها في علاقتها بمنظومة التعليم بكامل مراحلها والمحيط الإقتصادي والإجتماعي.

وتتضمن دورة هذه السنة وفق ما أعن عنه منظموها, محاضرات تهدف إلى توسيع أُفق التفكير الاستراتيجي لدى الدّارسين وترسيخ ثقافة الدّفاع والأمن لديهم وأيام دراسية حول السياسات الدفاعية والأمنية وملتقى أورومتوسطي حول التعاون الأمني في المتوسط وزيارات ميدانيّة إلى بعض المنشآت العسكرية والأمنيّة لإطلاع الدارسين على عمل الوحدات العسكرية والأمنية وعلى المجهودات المبذولة في مَجَالَيْ تأمين الحدود ومجابهة الإرهاب.

أولا وابتداء, من الأهمية بمكان أن نقول للوزير إن ما يهدد الأمن القومي للبلاد هو تلك المعاهدات الخيانية التي يتم إمضاؤها بين حكام تونس -وأنت منهم اليوم- ودول الغرب الاستعماري وأشدّها عداوة لتونس وأهلها كبلد مسلم وجزء من أمة إسلامية مستهدفة باستمرار, وآخر تلك الترسانة المسمومة من الاتفاقيات نذكرك بالاتفاق العسكري الذي وقعته بأيديك مع وزير الحرب الأمريكي «مارك اسبر» الذي شارك شخصيا في العدوان على العرق, وقد أعلن أن الاتفاق يمثل خارطة طريق للعلاقات العسكرية بين البلدين وعلى مدى عشر سنوات, إتفاق وضعتَ بموجبه تونس تحت الوصاية العسكرية لدولة الإجرام العالمي أمريكا, ولتشرف بذلك مباشرة على التدريب العسكري لجنود الجيش التّونسي وضبّاطه وصياغة عقيدتهم العسكريّة بما يخدم سياستها العالميّة في محاربة الإسلام والحيلولة دون نهضة أهله به كمبدأ للحياة.

ثم إن ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية تعود إلى أزمة هيكلية نعم, ولكن هيكلية في إدارة الموارد التشريعية والسياسة في علاقتها بنظرة السياسي للحياة وقوامها والهدف منها, وعلاقة القائمين على هذا البلد المسلم بأحقية أهله في الكرامة والعزة أمام باقي الأمم. أي أزمة سياسية بامتياز, وسبب وجودها يعود بالأساس إلى نظام حكمكم التابع للغرب الاستعماري الذي يبذل كل الجهود ويكيد المكائد للحيلولة دون عودة دولة الإسلام التي تحكم بنظام عزيز منيع يُعِزّ المسلمين في بلادهم ولا يتركهم نهبا للدول المستعمرة الحاقدة, التي لو تجد في متناولها طاقة لمحونا كأمة لما توانت أبدا.. إن تلك الهدرة يا حضرة الوزير ليست إلا نتيجة من نتائج حكمكم القائم على الخدمة لحساب المالك الأول للنظام الديمقراطي وما تلك إلا افرازات من محصول تشريعاته التي أخضعت البلاد بأكملها له وجعلتها تحت تصرفه المطلق.

وحتى لا يكون خطابنا غير ذي جدوى نتوجه إلى أهلنا في تونس وفي كل بلد مثل تونس تُسلَب كفاءاته وتنهب خيراته وتستنزف طاقاته, ونقول لهم: انفضوا عنكم نظام الارتهان لمن يتاجرون بكم ويبيعونكم عند المحافل الأوروبية والأمريكية بأزهد الأثمان ويأتون بعدها على منابر المحاضرات ودورات التزييف بزور القول ويستخفون العقول بمغالطات يبغون بها إبعادكم عن طريق الخلاص والفكاك من مطاحن الغرب وكماشاته المتربصة بكل مكامن القوة في أمة الإسلام.

فكروا في نظام الإسلام العظيم وما مكن به أجدادكم من قبل من مراتب الرفعة والهيبة في شتى مجالات الرقي علما ومعرفة وقدرة على استثمار الطاقات والكفاءات لإعلاء كلمة الحق والعيش في سبيل ذلك بعز يرتضيه الله ويكرهه من يعاديه, فلتعملوا على إحلال حكمه الرشيد لتروا بأعينكم حقيقة ما يجرم حكام تونس والمسلمين في كل أصقاع العالم في حقنا كأمة عظيمة.

لا يتحقق العدل في الديمقراطية.. ولا يتحرر القضاء حتى تتحرر

أ.محمد السحباني

الحل الوسط هو العقيدة السياسية للنظام الديمقراطي وبالتالي فكل ما ينشأ عن هذه العقيدة السياسية من دساتير وقوانين لن يكون هاجسه البحث عن الحق أين يكمن والعدل أين يلقاه، بقدر ما يحاول الهروب إلى الأمام، وترحيل المشكلات حتى الوصول إلى توافقات مغشوشة كتلك التي حصلت بين الكنيسة والقياصرة، وينسحب هذا الأمر على المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. أضف إلى ذلك أن هذا النظام السياسي قد قطع كل صلة بينه وبين خالق الأرض والسماء وبالتالي ستكون حلوله نسبية، جزئية ومتضاربة، وهذا ما يعكسه تضارب القوانين بين دولتين أوروبيتين في اتحاد واحد مثلا، أو بين ولايتين من نفس الدولة، كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية التي يختلف فيها الحكم في نفس القضية الواحدة بين ولاية واشنطن وولاية فرجينيا مثلا.

ولعل أكبر مشهد لضياع الحقوق ليظهر جليا في الأمم المتحدة، حيث تتلاعب الدول العظمى بمصير العالم خدمة لمصالحها داخل قبة هذه المنظمة، وقد تنتهك دولة كالعراق المجيد شجرا وحجرا وبشرا، فتصير قاعا صفصفا تحقيقا لشهوة بوش الابن، كل ذلك يحصل تحت مظلة القانون الدولي وحقوق الإنسان التي تضمنها التشريعات الغربية. وهاهي فلسطين الجريحة نزيفها لا ينقطع تبحث عن العدالة منذ 1917 تاريخ وعد بلفور المخزي، فلا تجدها لا عند محاكم أوروبا ولا عند قوانين أمريكا، بل على العكس من ذلك، فان العدالة الديمقراطية تشرع لحق الفيتو الذي لا يرى العدالة إلا في المحافظة على كيان يهود المسخ. وأوضح منه «مسألة الاستعمار الغربي» لبلادنا ما هو التكييف القانوني له وكيف تواطأ الساسة الديمقراطيون على إقناع الشعوب المقتلة أن الثعلب يظهر في ثياب الواعظين. وأين تختزن كل تلك الكمية من الوقاحة والسفور المخجل لحكام جمهوريات الموز-كما فعل قيس سعيد- وتشبه بعدالة عمر بن الخطاب وأنى له أن يقبل و يبرر أن العدالة قد تسحل المجاهدين في الشوارع وقد تغتصب النساء الحوامل وأن الاستعمار الفرنسي حماية.

إذا المشهد واضح لا غبار عليه، لا تتحقق العدالة في الديمقراطية أبدا، ولن تتحقق ما دام الأساس الفكري للنظام السياسي فاسدا من أساسه، وشواهد الممارسات الديمقراطية البغيضة أزكمت أنوف القاصي والداني. فهل ينجو القضاء التونسي من هذه المحرقة ؟

ببساطة لن ينجو القضاء في نصوصه وهياكله ورجاله في تونس من سطوة ظلم «العدالة الديمقراطية»، وذلك لأن القضاء فرع من منظومة سياسية شاملة فلن يخرج الفرع عن الأصل حتما، وان تكررت محاولات التحرر من قبل الغيورين والمخلصين من أبناء هذه الأمة الإسلامية، وكما قلنا مرارا وتكرارا فان جميع القوانين التي تنظم الساحة القضائية انبثقت عن تصور أبتر للحياة سقفه فصل الإسلام عن الدولة، وتمخضت جل إجراءاته التنفيذية عن دستور التأسيسي، الذي بني بدوره على توافقات مغشوشة كانت تغذيها عصا السيد الأوروبي من جهة وتمويلات مشبوهة من صندوق الأمم المتحدة للتنمية من جهة أخرى، أي أن عدالتهم نشأت بين ثنائية الخوف والابتزاز. فمن أين تتحقق العدالة إذا كانت الدولة تحت حراب الاستعمار شكلا ومضمونا، ومن أين يأتي العدل والعالم كله محكوم بمعادلة الدولار «الحق فيها لمن يدفع أكثر».

في المقام الثاني قدمت محكمة المحاسبات في الأسبوع المنصرم كشوفات مدققة تثبت بالدليل فساد العملية السياسية الديمقراطية برمتها في انتخابات 2019 بتونس التشريعية والرئاسية كما كشف التقرير تورط أحزاب سياسية في تمويلات أجنبية مشبوهة. والعمل الذي يحقق العدل يقضي بأن ما بني على الفاسد فهو فاسد ولكن لم يتحرك أحد في الاتجاه الصحيح إلى اليوم، وبالتالي صدق القائل بأن هذه الانتخابات جريمة مكتملة الأركان. ولكن من المؤكد أن هذا التقرير إن كان بريئا من حيث التوقيت السياسي لإعلانه، سيتم التلاعب به والتعتيم عليه وتوظيفه سياسيا من قبل الطبقة السياسية، التي يتخندق أصحابها تحت أجنحة الدوائر الاستعمارية، كما حصل مع العديد من الملفات التي يعلم القضاة خائنتها وما تخفيه صدور أدراج المحاكم أكثر من أي شخص آخر. وهو ما حصل بالفعل حيث قام مجلس النواب بجلب رئيس محكمة المحاسبات على عجل لتقريعه على ما صدر عنه من إثم والكشف عن وجهة مآربه لعله لا يكون في صف المرضي عنهم دوليا لممارسة الحكم بالوكالة، وهل حقا أراد بهذا الملف الحارق عدالة ديمقراطية أم هو يغرد خارج السرب.

«العدالة الديمقراطية» هي التي كانت تنصب المشانق في تونس للعاملين لاستئناف الحياة بالإسلام، والعدالة الديمقراطية هي التي كانت تطلق على قضاتها على عهد المقبورين بورقيبة وبن علي «قضاء التعليمات»، ونفس هذا النظام الديمقراطي هو الذي أصعد الفاسد والمجرم والحرس القديم للمصالح الغربية الاستعمارية إلى سدة الحكم، وهو نفسه الذي يعتبر العمل السياسي على أساس الإسلام والدعوة إلى الخلافة كنظام حكم جرما يستحق صاحبه عقوبة السجن.

هي دولة مختطفة سياسيا وفكريا. قرارها بيد الدوائر الاستعمارية الغربية وهي تحت الإقامة الجبرية، والذي يحول دون تحررها وتحرر القضاء فيها هم هؤلاء الشرذمة الموظفون من الحكام والطبقة السياسية التي تعمى عمدا عن رؤية مكامن العدل في مشروع الإسلام العظيم وتبتهج حين ترى الظلم يزين على أساس أنه عدالة حقيقية. فدولة لا ينبثق دستورها من عقيدتها وتسجن داخل حدود وهمية وسيادتها ليست بيدها لن تقيم العدل إلا على الطريقة الغربية، حل وسط لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، دولة قد تدوم فيها القضية الواحدة سنوات ضوئية، تضمحل فيها الحقيقة، وينزوي فيها الحق وأصحابه، وتضيع الحقوق علنا، في حين أن الحل أبلج ساطع، لا لشيء إلا أننا ملتزمون بقرارات القانون الدولي الذي لا يعبأ له أحد سوى الضعفاء من الدول المستعمرة.القضاء والعدل في الدولة الديمقراطية حلقة مفرغة أو هو حبل مشنقة من نجا منه بقي أثر الحبل في عنقه.

قائدنا للأبد سيدنا محمد

الأستاذ احمد الخطواني

القيادة في الإسلام ليست منفصلة عن المبدأ، بل هي جزء جوهري فيه، والقيادة الفعلية التي باشرها الرسول ﷺ للمسلمين في المدينة المنورة هي القاعدة السياسية الأساسية لكل قيادة إسلامية تأتي من بعده، والعقيدة الإسلامية هي أساس القيادة وقاعدتها، والالتزام بثوابت هذه القيادة ومعاييرها هو فرض على كل قائد، لأنّها أحكام شرعية واجبة الاتباع، وبهذا المفهوم يكون الرسول ﷺ هو القائد الأسوة الدائم للمسلمين في كل مكان وزمان، لأنّ القيادة في الإسلام تعني النهج الذي يلتزمه القائد بما يشمله من التزام بالقاعدة الفكرية وما ينبثق عنها من أحكام وما يُبنى عليها من أفكار.

ومن أبرز سمات هذه القيادة:

1- العالمية:

فالقيادة في الإسلام ليست إقليمية ولا محلية، وليست قومية ولا وطنية، وليست عشائرية ولا قبلية، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أي أنّ الإسلام يجب أنْ يُحمل إلى العالم، وأنْ يظهر على جميع الأديان والملل والمبادئ والحضارات. وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ فهو رسالة إلى البشرية جمعاء وليس إلى العرب أو المسلمين وحدهم، فقيادة الإسلام هي قيادة لكل العالم، أي هي قيادة لأمريكا وروسيا والصين وفرنسا وجميع الدول، والرسول ﷺ كما أنّه رسول العالمين فهو أيضاً قائد البشرية وقائد العالم.

وإنّ تخاذل القيادات القائمة في البلاد الإسلامية اليوم وخيانتها وعمالتها للأجنبي لا يُغيّر من واقع الحكم الشرعي، فالرسول عليه الصلاة والسلام كان قائدا عالمياً في المدينة المنورة بالفعل، فهو بدأ بالمدينة على صغرها لكنه أراد الانتهاء بالعالم كله، فأرسل الرسائل إلى كسرى وقيصر والمقوقس... يدعوهم إلى الإسلام قبل أنْ يفتح مكة، قال تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ]، فأرسله الله سبحانه وتعالى إلى الجن والإنس وليس إلى الإنس فقط.

قال ابن كثير: "قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»، وفي الصحيح أيضا أنّ رسول الله ﷺ قال: «بُعِثْتُ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَحْمَرِ»، قال مجاهد يعني: الجن والإنس، وقال غيره: يعني العرب والعجم، والكل صحيح".

لذلك فالقيادة في الإسلام عالمية وليست محلية، ولا يجوز اقترانها بوطن أو بعرق أو بقوم، فلا يقال القيادة الإيرانية الإسلامية أو القيادة العربية الإسلامية أو القيادة التركية الإسلامية بل يقال القيادة الإسلامية فقط، لأنّها قيادة لجميع الشعوب ولجميع الناس.

2- الشدة على الكفار والرحمة بالمسلمين:

وهذه سمة قرآنية مُتميّزة اقترنت بقيادة النبي محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ﴾ ودلالة هذه السمة تعني المفاصلة والتمايز بين المسلمين والكفار، فلا تعايش ولا تداخل بين جماعات المسلمين وجماعات الكفار، فحكم الإسلام بالنسبة للكفار يعني خضوعهم التام للسيادة الإسلامية وإذعانهم الكامل لأحكام الإسلام، ولا وجود لحرية الرأي والمعتقد في دار الإسلام بتاتا.

لذلك تُعتبر مؤتمرات وحوارات الأديان مفاهيم تبشيرية غربية مُضللة هدفها حرف الإسلام عن طريقته في العيش، وإبعاده عن مقاييسه في الحلال والحرام، وكل من يروّج لها فهو قطعاً مرتبط بالغرب الكافر ارتباط عمالة أو ارتباط مصلحة وجهالة.

3- وجود دولة الخلافة كآلية وطريقة لتجسيد مفهوم القيادة:

لا تكتمل القيادة ولا تتجسد إلا من خلال وجود دولة الإسلام (الخلافة)، وهي الطريقة الوحيدة التي تظهر فيها القيادة الحقيقية للإسلام، فلا تصلح القيادة القطرية والقيادة القومية والقيادة الوطنية كنماذج للقيادة الإسلامية، كما لا تصلح القيادة الفردية للتعبير عن واقع القيادة في الإسلام.

وقيادة دولة الخلافة تعني بالضرورة قيادة العمل الجهادي لحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم من خلال جيش الدولة الإسلامية الذي يجعل الجهاد في سبيل الله مُتاحاً لجميع أبناء الأمة.

فالقيادة في الإسلام هي عينها قيادة الرسول ﷺ للمسلمين، وهي نفسها القيادة التي تُطبّق أحكام الإسلام في الداخل، وتحمل الإسلام إلى العالم عن طريق الدعوة والجهاد في سبيل الله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾.

فإدارة القتال في سبيل الله من خلال الدولة الإسلامية وتحريك الجيش الإسلامي هو جزء لا يتجزأ من عمل القيادة الإسلامية، وكذلك مواجهة الأعداء بكل أصنافهم وألوانهم ولجم المتطاولين منهم على رموز الإسلام هو من صميم عمل القيادة الإسلامية.

وهذه هي أبرز سمات القيادة النبوية والقيادة الإسلامية.

ليبيا ساحة الصراعات, هل ستنتهي مع الاتفاقات الأخيرة؟

أسعد منصور

لم يدر في خلد السراج ومن دفعه ليأتي إلى أنقرة ويستعين بها أن الدعم سيكون منقوصا حتى منتصف الطريق ولغايات رسمها أردوغان وأمريكا. فظن أنه سيستفيد من هذا الدعم بدفع حفتر عميل أمريكا عن العاصمة ومن ثم تخليص ليبيا من شره ليستقر له الوضع، وهو يظهر أنه قد رمى نفسه في أحضان تركيا فيوهم الأخيرة بأنه تابع لها وهو يعمل لحساب الإنجليز خاصة وللأوروبيين عامة. ولكن أردوغان ومن ورائه أمريكا كانوا واعين على الخبث الإنجليزي المعتاد، فدعموه إلى حدود سرت والجفرة معقلي حفتر، ثم أوقفوا الدعم وذهب وزيرا خارجية ودفاع تركيا إلى طرابلس وطلبا من السراج أن يقبل بوقف إطلاق نار دائم والتفاوض مع الطرف الآخر الذي تعتبره أنقرة مارقا! كيف يحصل ذلك؛ تعتبر حفتر متمردا ثم تطلب ممن تعتبره صديقها السراج أن يوقف القتال معه وأن تفاوضه؟! وحركت أمريكا مصر لتعلن أن سرت والجفرة خطوط حمراء ليكون ذلك مبررا لأردوغان لوقف القتال والتفاوض حتى لا تحدث حرب إقليمية لا تحمد عقباها. فخضعت حكومة السراج بعدما كانت تهدد أنها ستقتحم سرت وهي على تخومها. وأدخلت أمريكا روسيا على الخط لتكون على الطرف الآخر مع حفتر وهي تنسق مع تركيا على تأمين وقف إطلاق النار. ويظهر أن السراج خاب فأله واستيأس فأعلن يوم 31/10/2020 أنه سيستقيل فتفاجأت تركيا ودعت السراج للتشاور، وتكثفت لقاءات المسؤولين الأتراك والليبيين، وقيل إن ألمانيا تدخلت وطلبت منه أن يثبت حتى تنتهي العملية السياسية، فعدل عن استقالته.

نقل موقع «خبر7» التركي يوم 7/11/2020م أن أردوغان سيقوم بزيارة طرابلس خلال أيام لتعزيز العلاقات الثنائية بينهما. ونقل الموقع عن مصادر دبلوماسية أن أردوغان أبلغ السراج بأن قرار الاستقالة الذي اتخذه ليس صائبا، وهذا القرار سيساهم في تغيير الموازين لصالح الجهات المعادية للشعب الليبي. وقد تناولا خلال لقائهما الأخير في إسطنبول «سبل تعزيز التعاون بين البلدين». فمن مصلحة أمريكا أن تبقى تركيا مؤثرة على حكومة السراج، حتى تنفذ بواسطتها إلى سياسيين وتجعل السراج وحكومته تحت السيطرة لتؤمن نفوذها على المدى البعيد، وخاصة أن حفتر غير مضمون النجاح رغم المحاولات منذ عام 2011 حتى اليوم، فلم تعد تعتمد عليه بالكلية.

وبدأت بريطانيا تمسك بخيوط اللعبة السياسية لوجود حشد من العملاء لها هناك، فوقع طرفا الحوار الليبي يوم 7/10/2020 على مسودة اتفاق معايير اختيار المناصب السيادية عقب انتهاء الجولة الثانية من المفاوضات التي بدأت يوم 2/10/2020 في مدينة بوزنيقة بالمغرب، ويتعلق الاتفاق بتطبيق المادة 15 من اتفاق الصخيرات بالمغرب الموقع في 17/12/2015. فمن جانب الحكومة الليبية في طرابلس وقع محضر الاتفاق رئيس وفد المجلس الأعلى للدولة فوزي العقاب، ومن جانب برلمان طبرق وقعه رئيس وفد البرلمان يوسف العقوري في ضواحي العاصمة الرباط.

وتشير المادة في فقرتها الأولى إلى أن «مجلس النواب يتشاور مع مجلس الدولة بالوصول إلى توافق حول شاغلي المناصب القيادية للوظائف السيادية التالية: محافظ مصرف ليبيا المركزي، ورئيس ديوان المحاسبة، ورئيس جهاز الرقابة الإدارية، ورئيس جهاز مكافحة الفساد ورئيس المفوضية العليا للانتخابات وأعضائها، ورئيس المحكمة العليا والنائب العام». وتنص الفقرة الثانية من المادة أنه يتطلب موافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب على هذه المناصب.

وبريطانيا هي التي صاغت اتفاقية الصخيرات عام 2015 وجعلت مجلس الأمن يتبناها ولم تستطع أمريكا معارضتها لأنها تظهر كأنها أوجدت حلا للمعضلة الليبية ووجد رأي عام عالمي لها. وأعلن حفتر يوم 27/4/2020 إسقاط الاتفاقية وترؤسه للبلاد فتصدى له رئيس النواب في طبرق عقيلة صالح وهو من عملاء الإنجليز، ففشل حفتر في ذلك.

وتجري المفاوضات بين وفدي اللجنة العسكرية الليبية المشتركة (5+5) المنبثقة عن مسار مؤتمر برلين لتطبيق وقف إطلاق النار بإشراف مبعوثة الأمم المتحدة بالإنابة ستيفاني وليامز الأمريكية فأعلنت يوم 4/11/2020 التوصل إلى توافق حول بنود الاتفاق وقالت: «12 بندا لتطبيق وقف إطلاق النار أبرزها تشكيل لجنة عسكرية فرعية للإشراف على عودة كافة القوات الأجنبية إلى بلادها وانسحاب قوات الطرفين عن سرت والجفرة»، وبموجب الاتفاق الذي وقع في جنيف يوم 23/10/2020 حددت فترة مدتها 90 يوما لمغادرة جميع القوات الأجنبية الأراضي الليبية. وتحدد يوم 16 من الشهر الجاري لعقد اجتماع في البريقة شرق ليبيا لمناقشة توحيد جهاز حرس المنشآت النفطية. واتفق الطرفان على إنشاء لجنة هندسية مشتركة لنزع الألغام واستئناف الرحلات الجوية بين طرابلس وبنغازي وبين غدامس وسبها. وينص على «تحديد المجموعات المسلحة ودمجها في مؤسسات الدولة الليبية». وقال أردوغان «إنه يأمل أن يلتزم الطرفان بالاتفاق، ولكن ثباته لا يبدو لي قابلا للتحقيق بدرجة كبيرة. وعلل ذلك بأن الاتفاق لم يتم بين مسؤولين رفيعي المستوى» وقال: «لا نعلم إن كان المرتزقة من أمثال فاغنر سينسحبون من ليبيا خلال ثلاثة أشهر أم لا». علما أنه ينسق مع روسيا في ليبيا! وأمريكا لا تضغط على روسيا لتسحب هذه القوات وغيرها حتى تحقق أهدافها في ليبيا والمنطقة كما فعلت في سوريا وهي لا تطالبها بالانسحاب من هناك حتى تنفذ حلها السياسي.

فأردوغان يعلم أن الأمور لم تنضج بعد حتى تنفذ الاتفاقيات، وهو يضغط على السراج ليقبل بالطرف الآخر. وستيفاني ويليامز تريد أن تحقق شيئا حتى تظهر أنها ناجحة لتعين مبعوثة دائمة لليبيا إذ لم يتم الموافقة عليها.

وهكذا تبقى ليبيا في دوامة الصراع بين الأطراف الاستعمارية ووكلائهم الإقليميين والمحليين، والحل هو انتفاضة الناس ضد هذه الأطراف كلها وعدم تأييدها والسير وراءها، ويجب على الواعين المخلصين أن يستمروا في توعية الناس على هذه المؤامرات وتذكيرهم بأصالتهم الإسلامية والعمل على إقامة حكم الإسلام لا غير كما أمرهم ربهم متجسدا بخلافة راشدة على منهاج النبوة.

خطابات رئيس المجلس الانتقالي السوداني تحوي رسائل مفخخة ومشفرة

حسب الله نور

خطاب الفريق عبد الفتاح البرهان، رئيس المجلس الانتقالي السوداني، الذي تم توجيهه من القاعدة العسكرية بوادي سيدنا، يوم الأحد 24 آب/أغسطس 2020م، كان خطاباً سياسيا بامتياز، حيث احتوى على مجموعة من رسائل تم توجيهها باحترافية ودقة متناهية، وإني لأشتم منها رائحة الشركة الكندية التي تم التعاقد معها في فترة سابقة للترويج لبعض الشخصيات العسكرية، بالرغم مما أصابنا من زكام جراء الدخان الكثيف الذي عُبئت به بعض الرسائل. فقد تحدث البرهان عن وجود حملات منظمة تسعى لتفكيك الجيش السوداني لتفتيت البلاد، وعلى الصعيد ذاته أكد أن هنالك من يريد اختطاف الثورة من الشباب... وهذه رسائل موجهة بشكل مباشر لعامة الناس من أجل كسبهم أو تحييدهم، تمهيداً لمقبل الأيام.

وفي لقائه الذي أجراه لقمان بتلفزيون السودان الأحد 25/10/2020م، كانت الرسالة الثانية التي وجهها البرهان للأحزاب السياسية التي أعلنت موقفاً مناهضاً للتطبيع، فكان فحواها أن هذه الأحزاب تحاول إمساك العصا من منتصفها بعد أن كشف ما دار بينه وبينها خلف الكواليس.

أما الرسائل التي أخذت اهتماما أكبر، وحيزاً واسعاً من التحليل والتعليق، فهي تلك التي وجهت لحكومة حمدوك، حيث كانت عباراتها لا تخلو من الشدة والقسوة، من جنس: «الفاشلون يريدون أن يعملوا إخفاقات على مؤسسات الجيش»، و«إن الأوضاع الاقتصادية أصبحت مترديةً أكثر مما كانت عليه وتزداد سوءاً»، و«عرضنا على الحكومة كل المساعدات ولكن لم يفعلوا شيئاً»، وغيرها من الرسائل التي اعتبرها البعض رداً على خطاب حمدوك، بينما اعتبرها آخرون تصعيداً خطيراً بين المكون العسكري والمكون المدني، وقد عده البعض مؤشراً سالباً لتلك الشراكة الهشة؛ بين المكونين في الحكومة الانتقالية.

إن هذه اللهجة الحادة التي استخدمها البرهان كانت بمثابة قنبلة دخان سمحت لتلك الرسائل المشفرة أن تتسلل دون أن يلتفت إليها كثير من المحللين. فقد أكد البرهان على أن المكون العسكري هو صاحب المبادرة في التطبيع مع يهود، وأكد على ذلك من جانب الفريق ياسر العطا في تصريح سابق، بينما ذهب الفريق حميدتي نائب رئيس مجلس السيادة السوداني أبعد من ذلك، حيث ذكر لقناة العربية: «اتفاقنا مع (إسرائيل) سيستمر حتى العلاقات الكاملة». إن هذه الرسالة موجهة للذين يهمهم أمر تطبيع السودان مع كيان يهود، وحتماً ليسوا هم أهل السودان الذين يقرأون صباحا ومساء قوله تعالى: [لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا]، وإنما هي موجهة للخارج، فهي رسالة للتقرب وتعني «أننا الأقدر على تنفيذ المهام الصعبة».

أما الرسالة الأخيرة، والتي أظهر فيها البرهان نوعاً من الالتزام بمنع الأحزاب التي تقوم على أساس عقدي، فإن البرهان في وضعه الراهن لا يستطيع أن يقوم بهذا العمل، ولا يملك صلاحيات تمكنه من الإقدام على أي عمل من هذا القبيل، ولكن من خلال تصريحاته وكلامه عن الأحزاب العقدية أراد أن يطمئن الغرب وكأنه يقول: «إذا أصبحت صاحب صلاحية في هذه البلاد، فإنكم لن تروا فيها تكتلات عقدية»، وهذه هي الرسالة الأشد خطراً في كل الخطاب.

وخلاصة القول، إن تلك العبارة الشهيرة التي تبتدر بها كل الانقلابات العسكرية، والتي ذكرها البرهان في خطابه «سنظل رهن إشارة الشعب»، و«إن القوات المسلحة لن تجامل بعد اليوم وتخفي المعلومات، وشدد على أن القوات المسلحة تقف إلى جانب الشعب السوداني»، إنما هي رسائل للوسط السياسي بالتغيير المتوقع.

إن الدائرة الخبيثة التي ظل السودان، ولمدة ستة عقود، يتقلب في مآسيها، لا بد من الخروج منها، وهذا يتطلب نظام حكم راسخاً، وركناً شديداً، يؤوى إليه، وليس غير الخلافة نظاماً، ولا غير الله القوي المتين ركنًا يحمينا من المستعمرين الطامعين دولياً، ومن عملائهم داخلياً.

الأستاذ حامد عبد العزيز

النظام المصري وانتخابات هزلية لمجلس نواب على مقاس السلطة

وسط إقبال ضعيف أعاد للأذهان انتخابات مجلس النواب المنتهية ولايته والتي لم تتجاوز نسبة المشاركة فيها الـ28٪، ها هو النظام يعيد الكرة لإنتاج برلمان على مقاسه خالٍ تماما من أي معارضة، فجميع معارضي النظام هم في المنافي أو المعتقلات. وكان النظام قد قام في آب/أغسطس الماضي بإجراء انتخابات لما أسماه بمجلس الشيوخ الذي لا يعرف أحد ما هو المبرر لوجوده إلا أن يكون مجرد ترضية لزبانية النظام ومؤيديه من رجال الأعمال والمنتفعين الذين كان قد فاتهم قطار مجلس النواب، والتي لم تتجاوز نسبة المشاركة فيها الـ14٪، فمن الواضح أن نظام السيسي يفقد كل يوم من رصيده الذي حصله من خلال ادعائه إنقاذ البلاد من هاوية سحيقة، فإذا به هو الهاوية نفسها، فلا هو يملك رؤية سياسية ولا خطة اقتصادية واضحة، ولا اعتبار لديه لرضا الناس أو لسخطهم، بل كل همه هو إرضاء أصحاب رؤوس الأموال وخلق طبقة من السياسيين الفاسدين الذين يزيدون قبح النظام.

وبرغم استغلال المرشحين لانتخابات المجلس لحاجة الناس بعرض رشى مالية لمن يصوت لهم في الانتخابات ومحاولة جر الناس جرا للذهاب لأماكن الاقتراع إلا أن غالبية الناس لم يستجيبوا لهذه الدعوات لإدراكهم عدم إحداث أي تغيير، فضلا عن معاناتهم في ظل كابوس هذا النظام الذي أفقرهم وأذلهم وفرط في مقدراتهم بشكل لم يسبق له مثيل. إنها ولا شك مهزلة وليست انتخابات، وستفشل في تجميل قبح النظام، فهل سيختلف هذا المجلس عما سبقه من مجالس؟! ألم يوقع المجلس السابق على جريمة التنازل عن جزيرتي تيران وصنافير، وجريمة ترسيم الحدود البحرية مع قبرص واليونان؟! وهل سمع أحد له صوتاً عندما وقع السيسي على وثيقة الخرطوم في آذار/مارس 2015، وفرط في مياه النيل ليدخل مصر وأهلها مرحلة الجفاف والعطش؟!

يدعي النظام أنه يحظى بدعم وتأييد شعبي لا نظير له، فإذا به يتعرى وينكشف كذبه وتضليله؛ فلقد رأى الجميع كيف يساق الناس سوقا لصناديق الاقتراع، ولم تفلح الدعايات والمؤتمرات الانتخابية والحملات الدعائية للدعوة للمشاركة باعتبارها حقا وواجبا، لم تفلح في جعل الناس يقبلون على المشاركة. فعن أي شعبية يتحدث إعلاميو النظام؟! لقد كفر الناس بالنظام وحاولوا الخروج عليه أكثر من مرة ولكن واجهتهم آلة النظام القمعية فنكلت بالمتظاهرين واعتقلت حتى الأطفال، وإنه وإن كانت القبضة الأمنية قد استطاعت القضاء على الهبة الأخيرة للناس ضد النظام، إلا أن النار تحت الرماد، والجميع يتأهب لهبة ثورية جديدة قادمة لا محالة ستلقي بهذا النظام ورموزه في واد سحيق.

لقد كانت الفيديوهات المتداولة لعمليات هدم المساجد التي قام بها النظام بمنتهى العجرفة والسفالة، لها تأثيرها الكبير في نفوس أهل مصر، فقلوب الغالبية منهم معلقة بالمساجد؛ ولذلك كانت أغلب الهتافات في المظاهرات التي خرجت في 20 أيلول/سبتمبر الماضي «لا إله إلا الله والسيسي عدو الله»، فالذين هتفوا بالأمس «السيسي عدو الله»، لن يشاركوا في مسرحية هزلية لتجميل وجه النظام القبيح.

ولو عددنا خطايا نظام السيسي من مثل القتل والإخفاء القسري والاعتقال لخيرة أبناء الأمة، وتفريغ سيناء من أهلها، ومن انهيار اقتصادي وديون متراكمة ستدفع ضريبتها الأجيال القادمة؛ لاحتجنا لصفحات كثيرة. يمكننا القول إن هذا البرلمان بغرفتيه ومجلس النواب السابق قد عينت أعضاءه الأجهزة السيادية، وما كانت العملية الانتخابية السابقة أو الحالية سوى مسرحية يعلم الجميع خاتمتها، وهو يشبه إلى حد كبير برلمان مبارك في 2010، الذي كان التزوير واستبعاد أي صوت للمعارضة واضحا تماما، مما حدا بالشباب ومن لا يرضى الذل والمهانة بالخروج في ثورة شعبية أطاحت بمبارك.

إذاً الدافع اليوم للحراك والعمل على إسقاط النظام أكبر بكثير مما كان عليه أيام المخلوع مبارك. لقد تم رهن البلد بالكامل لأمريكا ألد أعداء الأمة، وأطلق النظام كلابه لتنهش في جسد الأمة وتتطاول على الإسلام وتهاجم أحكامه وأفكاره ومفاهيمه ورموزه تحت دعوى تطوير الخطاب الديني، بل أكثر من ذلك أساءت فرنسا للرسول وللإسلام ولم يحرك النظام ساكنا، وخرج أحد مشايخ النظام يسفه ما قام به الناس من مقاطعة للبضائع الفرنسية باعتبار ذلك أضعف الإيمان، وكان الواجب عليه دعوة النظام لطرد السفير الفرنسي على الأقل، لا التهكم على الناس وعلى دعوات المقاطعة.

الوقت ليس في صالح نظام السيسي فهو كل يوم يفقد من رصيده، إن كان له رصيد، كما أن وعي الناس يزداد مع الوقت بأن القضية ليست قضية شخص الرئيس، بل المشكلة تكمن في النظام. ولعل شعار «الشعب يريد إسقاط النظام» اليوم يختلف مضمونه عما ردده المنتفضون من قبل بعدما رأوا بأم أعينهم أن إسقاط مبارك لم يكن كافيا، بل كان الواجب إسقاط النظام بكل أركانه ورموزه. إن إسقاط النظام وإقامة حكم الإسلام هي مسألة وقت، وإن غدا لناظره قريب.

م- شفيق خميس

اليمن:

ماذا يجري في المهرة وسقطرى؟ (الجزء الأول)

ظهرت محافظة المهرة الواقعة في أقصى شرق اليمن على بحر العرب في ظل الصراع الدولي الدائر في اليمن للسيطرة عليه بين بريطانيا وأمريكا. كانت البداية حين شرعت السعودية في كانون أول/ديسمبر 2017م بالقيام ببعض الأعمال كوضعها بعض القواعد الإسمنتية في منطقة طوف شحر الحدودية «350 كم عن مدينة الغيضة عاصمة محافظة المهرة» فتصدت لها القبائل المهرية ومنعتها من إقامتها، وبدء أعمال إعادة تأهيل وشق طريق إسفلتي خاص يربط السعودية بميناء نشطون المهري، وانتشار قوات عسكرية سعودية في مطار الغيضة تحت غطاء فتح المطار المغلق لإيصال المساعدات الإغاثية، ليتبين فيما بعد الهدف من كل التحركات السعودية الذي استثار الناس جميعاً في اليمن بزيارة السفير السعودي محمد الجابر في حزيران/يونيو 2018م لمحافظة المهرة التي لم يخف أن الهدف من زيارته هو العمل على تهيئة الظروف والاطلاع عن كثب على التحضيرات الجارية لمد أنبوب نفطي للسعودية من الخرخير على حدود سايكس بيكو بين اليمن والسعودية باتجاه ميناء نشطون في المهرة باليمن.

ورغم كل التحركات السعودية الواضحة بشأن إنشاء الأنبوب النفطي، التزم الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته الصمت، ولم يصدر منهما أي عمل أو تعليق رسمي على الأمر، وبدوا مغلوبين على أمرهم سيما وأنهم يقيمون في العاصمة السعودية الرياض، والخوف في اليمن من أن يقوموا بالتوقيع رسمياً مع السعودية على اتفاقية بشأن أنبوب النفط. كذلك قام الرئيس عبد ربه منصور هادي في نيسان/أبريل 2015م بعزل محافظ المهرة الأسبق الشيخ محمد كدة، الحليف الأبرز لسلطنة عمان وحامل جنسيتها، والرافض لسياسات أبو ظبي في المحافظة، واستبدل بالمحافظ راجح با كريت الذي حملته طائرة سعودية في كانون الثاني/يناير 2018م وعقبه المحافظ الجديد للمهرة محمد علي ياسر الذي عين في شباط/فبراير 2020م. فيما يستخدم الحوثيون - الذين يقبع ناطقهم الإعلامي محمد عبد السلام في مسقط - خط أنبوب الخرخير - نشطون إعلامياً للتشنيع على حكومة عدن ليس إلا، مع عدم المساس قطعاً بعُمان وأعمالها في المهرة كتشنيعهم على الإمارات وسكوتهم عن عُمان في شأن التطبيع مع كيان يهود والاثنتان مطبعتان! مع أنهما أحد طرفي النزاع المحلي، ويتحملون ما يجري في محافظة المهرة كما يتحمل هادي.

الجدير ذكره أن شركة أرامكو النفطية السعودية، قامت مسبقاً بإعداد دراسات ميدانية ومسحية في المناطق التي سيمر الأنبوب عبرها، مستغلة في ذلك وجود قوات سعودية بشكل مستمر في المهرة سيما في مطار مدينة الغيضة عاصمة المحافظة وميناء نشطون.

فكرة إنشاء الأنبوب النفطي هذه من الخرخير إلى نشطون تعود للعام 2003م حين طرح مهندسون بريطانيون خطة تسهيل نقل النفط من المنطقة الشرقية للسعودية للأسواق العالمية من الخرخير إلى محافظة المهرة على بحر العرب من دون المرور بمضيق هرمز في مياه الخليج بين إيران وعمان. ومن هنا جاء توجيه عبد الله بن عبد العزيز في أيامه وزاراته السيادية على ضرورة أن يكون للسعودية منفذ بحري عبر بحر العرب.

لم تجد السعودية الجو خالياً لمد أنبوب النفط هذا، ووجودها العسكري في المهرة. ولم تكن القبائل المهرية لتتحرك بهذه السرعة وبتلك الصورة، فقد كان هناك من يقف وراءها لمنع السعودية من إنجاز مهمة بناء الأنبوب النفطي. فقد وجدت السعودية في محافظة المهرة كلاً من عُمان والإمارات وقطر. تعتبر عُمان هي الجار القريب والمسيطر على محافظة المهرة ذات المساحة الضخمة «82.405 كم مربع» وبتعداد سكاني ضئيل يصل إلى 122.000 نسمة فقط، وبها بعض الآبار النفطية ضئيلة الإنتاج، والخامات المعدنية الفلزية التي تستثمرها شركات هندية، وشريط بحري على بحر العرب والمحيط الهندي يبلغ 560 كم. مما جعل عُمان تطمع في ضمها إليها في حال تفكك اليمن، وبالفعل بدأت عُمان العمل في المهرة من العام 1990 بإقامة المشاريع الخدمية التي عجز النظام في صنعاء ومن قبله في عدن عن توفيرها لهم. ثم واصلت عُمان أعمالها في المهرة عن طريق إقامة علاقات شخصية مع السكان المحليين وزعماء القبائل الذين يشتركون معها في الأنساب والعادات والتقاليد وتقدم لهم الخدمات والتسهيلات الكبيرة، إلى جانب اللهجة التي يتحدثونها معاً، ومنحت الجنسية العُمانية لزعماء قبائل المحافظة في العام 2017م بمن فيهم الشيخ عيسى بن عفرار سلطان سقطرى والمهرة الحليف القوي لعُمان والصديق المقرب لوزير التنمية البريطاني في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا آلن دونكن.

ترتبط عُمان مع محافظة المهرة بحدود برية تبلغ 288 كم، وبمنفذين حدوديين بريين هما شحن وصرفيت وعلاقاتها مبتوت فيها أن عمان تقوم بإرسال الأموال إلى عدد من رجال القبائل والضباط السابقين في الجيش والشرطة داخل محافظة المهرة - من بينهم وكيل محافظة المهرة السابق علي سالم الحريزي - لتنظيم الاحتجاجات المنتظمة ضد وجود القوات السعودية ولتفادي وقوعها تحت السيطرة الكاملة للسعودية، وتقوم بحملات إعلامية تساندها فيها الدوحة ووكلاؤهما المحليون لتأجيج الاحتجاجات ضد القوات السعودية الموجودة في محافظة المهرة وتعطيل تحركاتها وأعمالها.

أما الإمارات التي تمددت في جنوب اليمن منذ دخولها عدن في آب/أغسطس 2015م وطردها الحوثيين منها، فقد وصلت إلى المهرة عن طريق الهلال الأحمر الإماراتي - الذي يوصف العاملون فيه بأنهم ضباط مخابرات - وقوات النخبة المهرية المحلية على غرار بقية النخب وقوات الحزام الأمني، ومكتب المجلس الانتقالي بالغيضة التي تخضع جميعها لتوجيهات الإمارات من دون حكومة عدن، لكنها ولخلاف الإمارات مع عُمان انسحبت من المواجهة العلنية معها في المهرة، بعد أن اشترطت على السعودية الإبقاء على دور محدود لميناء نشطون الذي قد يزدهر مع عمله كميناء نفطي قابل للحركة والنشاط، وإبقائه كموانئ عدن والمخا وموانئ شمال الصومال في القرن الأفريقي، كي لا يؤثروا على مينائها الإماراتي في جبل علي.

يتبع...

الإمارات تشهد ثورة قانونية على هامش التاريخ

هدى محمد

الخبر:

أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة يوم السبت 2020/11/7م عن «إصلاح شامل» لقوانين الأحوال الشخصية الإسلامية في البلاد، مما يسمح للأزواج غير المتزوجين بالتعايش، وتخفيف القيود المفروضة على الخمر، وتجريم ما يسمى «جرائم الشرف». وقالت وكالة أسوشيتد برس إن التعديلات تشمل «إلغاء العقوبات المفروضة على استهلاك الكحول وبيعها وحيازتها لمن يبلغون من العمر 21 عاماً وأكثر. وعلقت الوكالة على أن القانون الجديد سيسمح للمسلمين الذين مُنعوا من الحصول على تراخيص بشرب المشروبات الكحولية بحرية. وأشارت الوكالة إلى تعديل آخر يسمح بـ«معاشرة الأزواج غير المتزوجين»، ونقلت أسوشيتد برس عن صحيفة «ذا ناشيونال» الإماراتية التي تصدر بالإنجليزية، أن هذه التعديلات «ستدخل حيز التنفيذ على الفور، في ظل جهود حكام الإمارات لمواكبة مجتمع سريع التغير في الوطن».

التعليق:

برّرت الحكومة الإماراتية خطوات الشيطان التي اتخذتها بأنها «تعزيز لمكانتها (الريادية) كأحد أهم الدول الجاذبة (اجتماعياً) واقتصادياً على مستوى العالم، بالإضافة إلى التأكيد على التزامها بترسيخ مبادئ التسامح والعمل على تعزيز قدرتها على استقطاب الخبرات والاستثمارات الأجنبية»، بحسب وكالة الأنباء الإماراتية (وام). ردد حكام الإمارات وأبواقهم أن البلاد تضم 200 جنسية مختلفة بثقافات وأديان مختلفة ولا بد أن يواكب التشريع هذه التعددية - وكأن هذا العبث الديموغرافي الذي يسمونه مجازا بالتعددية ليس إشكالا في حد ذاته يهدد قيم البلد المسلم ويتم دون تنظيم أو تخطيط - كما شددوا على ضرورة رفع التجريم في الأفعال التي لا تضر بالغير. وما ذلك إلا ذر للرماد في العيون؛ فالنظام يغض الطرف منذ عقود عن ارتكاب المنكرات وفتح البلاد للفساد والجريمة المنظمة ثم جاء ليقنن هذا الفساد من باب تحدي قيم البلد المسلم وإظهار العداء للاسلام وأهله.

الحكومة الإماراتية لا تحتاج لتبرير تحديها الأحكام الشرعية والدعوة للفجور والترويج للفاحشة تحت مسميات التسامح وقبول الآخر والتطور، ولا تحتاج لكسب رأي الناس وتأييدهم؛ فقد سبق وتحدت الأمة الإسلامية بالتطبيع مع كيان يهود. وبالتالي لسنا هنا للتعقيب على علاقة النظام في الإمارات بالإسلام وأهله.

كما أن التوقيت لم يكن مفاجئاً، فقد أظهر النظام الإماراتي وجهه المعادي لشرع الله فطبع مع أعداء الأمة وأظهر الود للنظام الهندوسي المجرم، ثم أتبع ذلك بتلك التعديلات المشينة لأحكام قانون الأحوال الشخصية الاتحادي، وقانون المعاملات المدنية الاتحادي، وقانون العقوبات الاتحادي، وقانون الإجراءات الجزائية الاتحادي.

وبالرغم من تشريعاتهم الواهية فإن الحق أبلج والباطل لجلج والحلال بين والحرام بين، وإن أمثال هؤلاء هم هوامش ساقطة من ذاكرة الأمة العظيمة لن تذكرهم ولن تذكر قوانينهم الداعية للدعارة والفجور.

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

يوميات رجال الدولة

كم تريد أن نرجع إلى الوراء؟

ياسين بن يحيى

يقول المفكر الإسلامي الدكتور محمد عمارة عليه رحمة الله

في أحد المجالس، التفت أحد المدعوين العلمانيين تجاهي، وخاطبني مستهزئاً، وقال:

هل أفهم من كتاباتك أنك تريد تطبيق أحكام الشريعة والعودة بنا إلى الوراء؟

فأجبته متسائلاً:

هل تقصد بالوراء يعني حوالي 100 سنة، عندما كان السلطان عبد الحميد الثاني يحكم نصف الكرة الأرضية؟

أم عندما كان ملوك أوروبا يحكمون شعوبهم بتفويض من السلطان العثماني؟

أم قصدك إلى الوراء أكثر زمن حكم المماليك، الذين أنقذوا العالم من المغول والتتار؟

أم إلى الوراء أكثر عندما حكم العباسيون نصف الأرض؟

أم إلى الوراء أيام الأمويين؟ أم قبلهم سيدنا عمر الذي حكم أكثر الكرة الأرضية؟

أم قصدك عندما بدأ هارون الرشيد رسالته إلى ملك الروم نقفور: من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم..؟

أم إلى زمن عبد الرحمن الداخل، الذي طوّق جيشه إيطاليا وفرنسا؟

هذا سياسياً..

أم قصدك علمياً.. عندما كان علماء العرب مثل ابن سينا والفارابي وابن جبير والخوارزمي وابن رشد وابن خلدون إلخ، يعلّمون العالم العربي والغربي الطبّ والصيدلة والهندسة والفلك والشعر؟!

أم قصدك كرامة.. عندما عبث يهودي كافر بعباءة امرأة فصاحت وامعتصماه، فجرّد المعتصم الجيش وطرد اليهود من أرض الدولة، بينما النساء اليوم تُغتصب اغتصاباً والحكام مسرورون؟!

أم قصدك عندما أنشأ المسلمون أول جامعة تعرفها أرض أوروبا في إسبانيا؟

ومن وقتها أصبح الزيّ العربي «العباءة» هو لباس التخرج في كل جامعات العالم، ولليوم وقبعة التخرج مسطّحة، لأنه كان يتم وضع القرآن فوقها في احتفال التخرج.

أم قصدك لما كانت القاهرة أجمل مدينة في العالم؟

أم عندما كان الدينار العراقي يساوي 483 دولاراً؟

أم عندما كان الهاربون من أوروبا الفقيرة يتوجهون إلى الإسكندرية؟ أم عندما طلبت أميركا من مصر إنقاذ أوروبا من المجاعة؟

منتظرك تشرح لي قصدك وتخبرني كم تريد أن نرجع إلى الوراء؟

هل بذهاب ترامب ستذهب رؤيته؟

المهندس حسب الله النور الخرطوم

الخبر:

أعلنت وسائل الإعلام الرئيسية في أمريكا عن فوز جو بايدن في سباق الرئاسة الأمريكية، مما يعني خسارة الرئيس الحالي ترامب لها وخروجه من البيت الأبيض.

التعليق:

لقد تنفس الاتحاد الأوروبي الصعداء، هكذا قال بعض المحللين، وفرح الكثير من الناس واستبشروا خيراً بفوز جو بايدن، وخروج دونالد ترامب من البيت الأبيض، وذلك لمواقفه وقراراته التي اتبعها في سياسته الخارجية، فهل حقاً بذهاب ترامب ستذهب سياساته، أم سيذهب أسلوبه وتبقى سياساته كما هي؟

من المسلمات والبديهيات، أن السياسة الخارجية الأمريكية مبنية على المصالح الأمريكية، وإذا تصادمت هذه المصالح مع نشر الديمقراطية، مع أن كليهما من ركائز المبدأ الرأسمالي، إلا أنها ترجح كفة المصلحة على نشر الديمقراطية، كما قال بذلك جورج بوش الثاني، عندما أطلق مشروع الشرق الأوسط الجديد: (لقد رجحنا ولمدة ٦٠ عام المصلحة على الديمقراطية).

ولكن تقييم المصلحة وطريقة تحقيقها هو الخط الفاصل بين الحزب الجمهوري التي مثّلها ترامب في الانتخابات الأخيرة، وبين الحزب الديمقراطي التي مثلها بايدن. وبعيداً عن عنجهية ترامب، فهنالك رؤيتنا للسياسة الخارجية الأمريكية، كما جاء في كتاب الاختيار لزبغنيو برجينسكي، مستشار الأمن القومي للرئيس الأسبق جيمي كارتر، حيث ذكر في كتابه: (أمام أمريكا خياران؛ قيادة العالم أو الهيمنة على العالم)، فالحزب الديمقراطي الذي ينتمي إليه برجينسكي، وجو بايدن يتبنى سياسة قيادة العالم، أي أن تقوم أمريكا بقيادة العالم بمشاركة الدول الكبرى الأخرى في القضايا الدولية، بينما يرى نيل فرجسون مؤلف كتابه الصنم (صعود وهبوط الإمبراطورية الأمريكية)، أنه وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي وضعف روسيا، وشيخوخة أوروبا، فإنه لا يوجد أي مبرر لإشراك الدول الأخرى في القضايا الدولية، خصما على المصلحة الأمريكية. وهذا ما انتهجه الحزب الجمهوري وما سعى لتنفيذه ترامب، بانسحابه من بعض الاتفاقيات والمنظمات الدولية، ومطالبته الدول الأوروبية واليابان دفع المقابل نظير الحماية التي تتلقاها من حلف الأطلسي، الذي هو يمول بشكل رئيسي من الحكومة الأمريكية... بينما يرى الديمقراطيون أن سياسة الهيمنة التي ينتهجها الحزب الجمهوري، ستوحد العداء ضد الدولة الأمريكية، مما يشكل خطراً وجودياً على أمريكا.

أما سياسة أمريكا تجاه دول ما يسمى بالعالم الثاني والثالث، ومنها السودان بالطبع، فإن أمريكا ترى أن هذه الدول هي البقرة الحلوب التي يجب أن تمتص ثرواتها بأقصى طاقة ممكنة، وإن كان هنالك اختلاف بين الحزبين فإنه لا يتعدى بضعة أساليب ووسائل تختلف من حزب لآخر، فمن السطحية أن يعول على أي من هذين الحزبين في تحقيق أي مصلحة للمسلمين وبقية الشعوب، فعندهم أمريكا أولاً. والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾. ويقول تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾.

الانتخاباتُ الأمريكيةُ، راجونَ وخائفونَ ومتطلعون

المهندس إسماعيل الوحواح

الخبر:

انتقالُ السلطةِ إلى الحزب الديمقراطي بعد نجاحِ بايدن في انتخاباتِ الرئاسة على منافسهِ الرئيس الحالي ترامب.

التعليق:

منذُ أن اعتَلَت أمريكا عرش العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ومنذُ تفرُّدِها شبهِ المطلق في العقودِ الأخيرةِ وغيابِ المنافسين الحقيقيين القادرين، ظلَّ ترقّب العالم لنتائج الانتخاباتِ الأمريكية ومتابعتها وحبسُ الأنفاسِ مرافقاً لتلك الانتخابات.

ونستطيعُ أن نُقَسِّمَ المتابعين والمتأثرين بنتائج الانتخاباتِ الأمريكيّةِ إلى ثلاثة أصناف:

الصنفُ الأول: هو الذي يرجو أمريكا، وهؤلاء منهم مَن يرجو أمريكا دائماً بغضِّ النظرِ عن الحزبِ أو الشخصِ الذي يحكمها، وهؤلاءِ هم عبيدُ أمريكا الخُلَّص سواء أكانوا أنظمةً أو ساسةً.

ومنهم من يرجو حزباً أمريكياً أكثرَ من حزبٍ آخر ورئيساً أكثرَ من رئيس آخر، لارتباطِ خدماتِهم بالسياساتِ التفصيليّةِ للحزبِ الحاكم.

الصنفُ الثاني: هو الذي يخشى أمريكا، وهؤلاء منهم من يخشى أمريكا دائماً بغضِّ النظرِ عن الحزبِ أو الشخص الحاكم، لأن أمريكا تتعامل معهم كأعداءٍ حقيقيين وكمنافس خطرٍ على مصالحها، وهذا يتمثل في الدول المستقلّةِ الطامحة والمترقبةِ لانتهازِ الفرص لانتزاعِ شيءٍ من كعكةِ المصالحِ والنفوذ في العالم.

ومن هذا الصنفِ مَن يخشى حزباً أمريكياً أكثرَ من حزبٍ آخر ورئيسا أكثرَ من آخر، وهذا الصنف يكثر في الدول التي تدورُ في فلكِ السياسةِ الأمريكية وتتأثر بالسياساتِ والمشاريع والمخططاتِ التفصيليةِ للحزبِ الحاكم وتوجهاتِ الرئيس.

الصنفُ الثالث: هم أولئك الذين لا يرجون أمريكا ولا يخشونها بالمطلق، بغضِّ النظرِ عن الحزبِ الحاكم أو شخصِ الرئيس، ولكنهم يتطلّعون وبإصرارٍ لإسقاطها، فلا شكَّ أنهُم أيضاً يتابعون الانتخاباتِ الأمريكية كجزءٍ من متابعةِ واقعِ أمريكا وسياساتها وتوجهاتها وخططها وأساليبها، لضرورةِ الوعي على ذلك كلّه أثناء عملِهم وسيرِهم لانتزاعِ القيادةِ من أمريكا ومتابعةِ عواملِ الضعفِ والقوةِ التي تعتريها.

إن أمريكا ليست قدراً محتوماً على البشرية، وما جرى في السنواتِ الأخيرةِ فيها ولها، وما رافقَ انتخاباتها الأخيرة أكدَ بشكلٍ قاطع أنها دولةٌ لا تستحقُّ قيادة البشريةِ وأنها خطرٌ على العالم بأسره وأنه يمكنُ الوصول إلى مقتلٍ فيها، وأنها تحوي عواملَ تفتّتِها وسقوطها عن عرش العالم.

ولهذا فليعمل العاملون.

خضوخ وإذعان دول وقادة حركات حُسبوا على الإسلام

نسيبة إبراهيم - الأردن

الخبر:

توالت تهنئات زعماء وقادة العالم للمرشح الديمقراطي جو بايدن بفوزه في سباق الانتخابات الرئاسية الأمريكية. وبترحيب فلسطيني بفوز بايدن قال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية إن «الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، الذي سعى لتصفية قضية فلسطين قد ذهب وانتهى عهده على أمل أن يكون بايدن أفضل من ترامب بالنسبة للقضية الفلسطينية».

التعليق:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾.

إن تهافت حكام الدول من أجنبية وعربية على تهنئة بايدن بفوزه في الانتخابات الأمريكية هو أمر طبيعي، من حيث إنها دول ولها تقاطع مصالح مع الدولة الأولى أمريكا، وأن تحقق لها بعض المكاسب، أو الحظوة لديها وخاصة أنها الدولة الكبرى التي تسيطر على العالم بغطرستها وعنجهيتها وتسلطها على القوي والضعيف.

ولكن أن تقوم حركات إسلامية، تعبر عن مجموعة من الناس اتخذوا شعار العداء لكيان يهود والداعم الأكبر له أمريكا، أن تقوم بالتهنئة والتبريك وكأن هذا الحاكم الجديد أو السيد الجديد سيكون منصفا لهم، فهي كمن يستجير من الرمضاء بالنار!! إن سياسة أمريكا الخارجية لا تتغير بتغير الرؤساء، والتغيير فقط يكون بالسياسة الداخلية وإدارة البلاد. ونقول لهنية وغيره إن المسلم الحق لا يطلب من عدوه وسبب بلائه العدل والإنصاف أو إعادة الحقوق إلى أهلها. قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

إن من يعيد الحق المغتصب لا يكون عبر التملق وطلب الرضا من أعداء الدين، إنما يكون بالعمل مع الفئة المخلصة العاملة لإعادة حكم الله وشرعه بإقامة دولته، دولة الخلافة على منهاج النبوة التي سيكون لها جيش قوي يقض مضاجع بايدن وترامب وماكرون،... ويوقفهم عند حدهم وتعجرفهم وغطرستهم وظلمهم، ويعيد الأرض المغتصبة ويحقق العدل في الأرض فتشرق الأرض بنور ربها ويتحقق وعد الله سبحانه لنا باستخلافنا في الأرض لننشر العدل والرحمة ونخرج الناس من الظلمات إلى النور.

بيان هيئة كبار علماء السعودية: تحريف وتزوير للتاريخ والدين

ياسين بن علي

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

صدر بتاريخ 10/11/2020م بيان ما يسمّى بهيئة كبار العلماء في السعودية يحرّم ويجرّم الانتماء إلى ما يسمى بالجماعات والأحزاب والفرق ويحذّر منها ومن شرورها، وقد نصّ بيان ما يسمى بهيئة كبار العلماء: على أنّ «في طليعة هذه الجماعات التي نحذر منها جماعة الإخوان المسلمين، فهي جماعة منحرفة، قائمة على منازعة ولاة الأمر والخروج على الحكام، وإثارة الفتن في الدول، وزعزعة التعايش في الوطن الواحد، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية، ومنذ تأسيس هذه الجماعة لم يظهر منها عناية بالعقيدة، ولا بعلوم الكتاب والسنة، وإنما غايتها الوصول إلى الحكم، ومن ثمّ كان تاريخ هذه الجماعة مليئا بالشرور والفتن، ومن رحمها خرجت جماعات إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فسادا مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم». ثم ختم البيان بتصنيف «جماعة الإخوان المسلمين جماعة إرهابية لا تمثّل منهج الإسلام، وإنما تتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالفه من الفرقة وإثارة الفتنة والعنف والإرهاب. فعلى الجميع الحذر من هذه الجماعة وعدم الانتماء إليها أو التعاطف معها».

أقول: بغضّ النظر عن السياق السياسي الذي صدر فيه البيان، وأنّ ما يسمى بهيئة كبار العلماء هم مجرّد عملاء للنظام السعودي المجرم يأتمرون بأمره ولا يخرجون عن خطّه المنحرف عن المنهج الربّاني، وبغضّ النظر عن الكذب والافتراء والتزوير المتعمّد في البيان حول حقيقة جماعة الإخوان ومنهجها وتاريخها، وبغضّ النظر أيضا عن تحريف الأدلة الشرعية التي ساقتها الهيئة لتحريم وتجريم الانتماء للجماعات، بغض النظر عن كل هذا: هل نسيت هيئة كبار علماء السعودة الوهابية، تاريخ حركتها الوهابية التي قامت عليها ما يسمى بـ«المملكة العربية السعودية»؟

قال ابن غنّام في تاريخ نجد: «فخرج الشيخ (محمد بن عبد الوهاب) سنة سبع أو ثمان وخمسين ومائة وألف من العيينة إلى بلدة الدّرعية. فنزل في الليلة الأولى على عبد الله بن سويلم، ثم انتقل في اليوم التالي إلى دار تلميذه الشيخ أحمد بن سويلم. فلما سمع بذلك الأمير محمد بن سعود، قام من فوره مسرعا إليه ومعه أخواه: ثنيان ومشاري، فأتاه في بيت أحمد بن سويلم فسلّم عليه، وأبدى له غاية الإكرام والتبجيل، وأخبره أنه يمنعه بما يمنع به نساءه وأولاده. فأخبره الشيخ بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دعا إليه، وما كان عليه صحابته رضي الله عنهم من بعده، وما أمروا به وما نهوا عنه، وأن كل بدعة ضلالة، وما أعزّهم الله به بالجهاد في سبيل الله وأغناهم به وجعلهم إخوانا. ثم أخبره بما عليه أهل نجد في زمنه من مخالفتهم لشرع الله وسنة رسوله وبالشرك بالله تعالى والبدع والاختلاف والظلم. فلما تحقّق الأمير محمد بن سعود معرفة التوحيد، وعلم ما فيه من المصالح الدينية والدنيوية، قال له: (يا شيخ إن هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه، فأبشر بالنصرة لك ولما أمرت به، والجهاد لمن خالف التوحيد؛ ولكن أريد أن أشترط عليك اثنتين: نحن إذا قمنا في نصرتك والجهاد في سبيل الله، وفتح الله لنا ولك البلدان، أخاف أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا، والثانية: أنّ لي على الدرعية قانونا آخذه منهم في وقت الثمار، وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئا). فقال الشيخ: (أما الأولى فابسط يدك: الدم بالدم والهدم بالهدم، وأما الثانية فلعلّ الله أن يفتح لك الفتوحات فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منهم). فبسط الأمير محمد يده وبايع الشيخ على دين الله ورسوله والجهاد في سبيله، وإقامة شرائع الإسلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فقام الشيخ ودخل معه البلد واستقرّ عنده».

وهكذا بدأ تاريخ الحركة الوهابية بالتحالف مع آل سعود على الحرب، فخرجوا على الخلافة العثمانية بحجة أنّها دولة شركية كافرة، وأعلنوا الجهاد، وكفّروا الناس، وأقاموا دولة بمساعدة الإنجليز. ولهذا وصف كثير من العلماء الحركة الوهابية/السعودية بأنّها فرقة خارجية، ومنهم العلامة قاضي المالكية بالديار التونسية أبو الفداء اسماعيل التميمي (1832-1765م) الذي ألّف في الردّ على الوهابية رسالة عنوانها «المنح الإلهية في طمس الضلالة الوهابية»، وقد جاء فيها قوله: «فإذا تأملت في هذا ظهر لك أنّ هذه الفرقة الوهابية إن لم تكن من الخوارج فهي أختها الشقيقة؛ لأنّ مناط التسمية وهو الخروج عن إمام الجماعة موجود فيهم؛ إذ نبذوا بيعة السلطان وأقاموا مقامه أميرهم سعود...»، ومنهم العلامة محمد أمين الشهير بابن عابدين الحنفي (1252-1198ه) الذي قال: «مطلب في أتباع عبد الوهّاب الخوارج في زماننا: قوله: (ويكفرون أصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم) علمت أن هذا غير شرط في مسمى الخوارج، بل هو بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله تعالى عنه، وإلا فيكفي فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه، كما وقع في زماننا في أتباع عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد وتغلبوا على الحرمين وكانوا ينتحلون مذهب الحنابلة، لكنهم اعتقدوا أنهم هم المسلمون وأن من خالف اعتقادهم مشركون، واستباحوا بذلك قتل أهل السنة وقتل علمائهم، حتى كسر الله تعالى شوكتهم وخرّب بلادهم وظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث وثلاثين ومائتين وألف...».

ويبدو أن ما يسمى بهيئة كبار العلماء التي تعتقد الفكر الوهابي، قد نسيت هذه الحقائق التاريخية؛ نسيت أنّ أوّل فرقة أو حركة أو جماعة حملت السلاح وخرجت على الخلافة الإسلامية، وكفّرت الدولة والناس، وقتلت المسلمين بحجة الشرك والقبورية، هي الحركة الوهابية. ويبدو أيضا أنّها تعامت عن الواقع المشاهد المحسوس، وهو أنّ أغلب الجماعات المسلّحة منتمية فكريا وعقديا وفقهيا إلى السلفية الوهابية، وأنّهم يعتمدون في فتواهم على كتب ابن عبد الوهاب وابن تيمية وليس حسن البنا ومثال ذلك «الدواعش»؛ فالسلفية الوهابية هي أمّ الحركات الانقلابية الخارجية، والأصل أن يقال وفق منطق هيئة كبار العلماء أنها هي الداء ومن «رحمها خرجت جماعات إرهابية متطرفة عاثت في البلاد والعباد فسادا مما هو معلوم ومشاهد من جرائم العنف والإرهاب حول العالم».

وفي الختام نقول: إنّ بيان ما يسمّى بهيئة كبار العلماء في السعودية هو تزوير للحقيقة التاريخية والدينية، وأنّ من البلايا العظام التي أبتلي بها

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

صعود الشعبويّة واليمين المتطرّف في أوروبا
المظاهر والعوامل والتداعيات على الإسلام والمسلمين

بخطى حثيثة وثابتة، ما فتئ اليمين المتطرّف يرسّخ تقدّمه في أوروبا منذ العقد الأوّل من القرن الحالي محمّلاً بخطاب عنصري بغيض يفيض بمشاعر الكراهيّة والعداء للإسلام والمسلمين ولسائر الأجانب من المهاجرين واللاّجئين ،وقد بلغ ذروته هذه الأيّام واتّخذ الشّكل الرّسمي على وقع الهجمة الشّرسة المستهدفة لأشرف المرسلين صلّى الله عليه وسلّم..وفي الواقع فإنّ جذور الظّاهرة تعود إلى مطلع القرن 21م حيث اعتملت وتشكّلت ولم تبلغ سنة 2017م حتّى راجت سوقها في الأوساط السياسيّة :فقد أكّدت النتائج الانتخابيّة لتلك السنة هذا الاتّجاه في كلّ من فرنسا وألمانيا والنّمسا وهولندا حيث شهدت نجاح الأحزاب الشعبويّة المشكّكة في البناء الأوروبي والمعادية للهجرة والمناهضة للإسلام والمسلمين.. كما تعاظمت المخاوف من تنامي قوّة تلك الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة وتزايد حظوظها الانتخابيّة واحتمالات وصولها إلى السّلطة بما قد يعيد تشكيل المشهد السياسي في القارّة العجوز.. ولم يتوقّف الأمر عند تلك الدّول الأربعة بل إنّ وباء الشعبويّة واليمينيّة استشرى في معظم الدّول الأوروبية مُكتسحًا كلاً من (بريطانيا - إيطاليا - اليونان - الدّانمارك - السويد - المجر - بولندا - بلجيكا - تشيكيا - سلوفاكيا - صربيا - فنلندا - بلغاريا)..ورغم اختلاف التجارب في كلّ بلد إلاّ أنّها تشترك في التّركيز على قضايا تدغدغ مشاعر الرّأي العام الاوروبي الممتعض من الحاضر والمتخوّف من المستقبل.. كما تكشف عن انغلاق الغرب وتقوقعه على ذاته وتخلّيه عن مقولاته الإنسانيّة الجذّابة وشعارات الدّيمقراطية الجوفاء التي بان عُوارها في أوّل امتحان جدّي لها.. فما هي العوامل الداخلية والخارجية التي ساعدت على بروز اليمين المتطرّف في العقدين الأخيرين في أوروبا..؟؟ وما هي تداعيات تلك الظّاهرة على الإسلام والمسلمين..؟؟

ما اليمين المتطرّف..؟؟

قبل البحث في الأسباب والمآلات، من المفيد للتحليل أن نضبط المصطلحات ونحدّد الظّاهرة المعنيّة بالدّراسة بشكل دقيق، فما المقصود باليمين المتطرّف وما الفرق بينه وبين اليمين التّقليدي..؟؟ إنّ اليمين المتطرّف هو مصطلح سياسي يُطلق على بعض الجماعات والأحزاب كوصف لموقعها من المحيط السّياسي وتحديد لمنهجها في تجسيد فكرتها في الواقع قياسًا بالأعراف والتقاليد المعتمدة في العمل السياسي.. والفرق بين اليمين التقليدي واليمين المتطرّف عملي تطبيقي ميداني أكثر منه فكريّ نظري: فكلاهما يسعى للحفاظ على التقاليد وحماية الأعراف داخل المجتمع والذّود عن عنصر الشّعب وعرقه وحضارته وثقافته ومعتقداته من أيّ خطر خارجي محتمل..إلاّ أنّ اليمين المتطرّف يبالغ في تشخيص الأخطار المُهدّدة ويدعو للتدخّل القسري واستخدام العنف والتخلّي عن المقولات الانسانيّة للحفاظ على عناصر الهويّة والذّاتية، لذلك فهو يتّصف بالشّوفينيّة القوميّة والتعصّب الدّيني ومعاداة الآخر المغاير وتحميله مسؤوليّة أزماته، والتّوجّس من العادات والتّقاليد الأجنبيّة بوصفها تشكّل خطرًا على العادات والتّقاليد والأعراف المحليّة.. أمّا اليمين التّقليدي فإنّه يعتمد لتحقيق نفس الأهداف اللّين والعمل السّياسي والتّموقع في السّلطة وسنّ ترسانة من القوانين التّنظيميّة والحمائيّة، كما يرى أنّ الآخر المُغاير لا يشكّل ابتداءً خطرًا على الهويّة في المُطلق، بل يمكن احتواؤه وتحييده بل وتوظيفه والتّعايش معَهُ..

بين التطرّف والاعتدال

وبصرف النّظر عن هذه التّعريفات والتّقسيمات النّظريّة فإنّ السّياسة تقاس بالنّتائج، والنّتائج على أرض الواقع تنطق بالمشاهد الملموس أنّ الحُكومات الغربيّة على اختلاف تصنيفاتها ومواقعها في الخارطة السياسيّة تتّفق في محاربة الإسلام ورفض المسلمين والتوجّس منهم واستباحة خيراتهم ومقدّراتهم واعتبارهم معدن الإرهاب وخطرًا على الحضارة الغربيّة..كما تتّفق في انتهاج سياسة حمائيّة تجاه الآخر المغاير لاسيما إذا كان لاجئًا أو مهاجرًا، يستوي في ذلك الأحزاب اليمينيّة واليساريّة بكافّة أنواعها وتشكيلاتها..فالهدف واحد - شوفيني عنصري إقصائي استعماري - والاختلاف في كيفيّة تحقيقه والمنهجيّة المعتمدة في ذلك والرّؤية الفلسفيّة السياسيّة التي يتنزّل ضمنها: فهي كلّها يمينيّة متطرّفة في تعاملها مع قضايا الإسلام والمسلمين، إلاّ أنّ خطابها يختلف - حدّةً ووضوحًا وتفصيلاً وشحنة - باختلاف التّموقع في السّلطة (حكومة/معارضة/موالاة..) والتّموقع في المحيط السّياسي (محافظون - عمّال - جمهوريّون - ديمقراطيّون - اشتراكيّون - قوميّون..) فبينما هو فظّ مباشر وقح عنصري عدائي مع الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة، إذا به مع اليمين التقليدي واليسار ينقلبُ معتدلاً ملتحفًا بالشّعارات البرّاقة والمقولات الجوفاء التي تدغدغ المشاعر وتُسيل لُعاب (الطّبقات الكادحة) من قبيل (المُثاقفة - حوار الحضارات - التّسامح - التّعايش - التعدّدية - حقّ الاختلاف - المساواة - الاشتراكيّة - العدالة الاجتماعيّة..) والتي ترمي إجمالاً إلى تلطيف احتواء الآخر وتذويبه - ثقافةً وعقيدةً وعرقًا - في هويّة السيّد الأوروبي والاستفراد بخيراته ومقدّراته كحقّ مكتسب..فالضّمير الجمعي والمخيال الشعبي الأوروبي يميني متطرّف بامتياز، وما الخطاب الرّسمي إلاّ متراس يحتمي به ويختفي خلفه ويلمّع به وجهه البشع حتّى لا يتناقض مع ما يدّعيه ويتشدّق به من مقولات إنسانيّة جوفاء..

رصد الظّاهرة

وبعيدًا عن نظريّة المؤامرة وعقدة الاضطهاد، فإنّ نظرةً سريعة على خارطة توزّع اليمين المتطرّف في أوروبّا تقرّ صراحةً بأنّ المسألة تتجاوز مجرّد نزوة سياسيّة فرديّة معزولة محليّة ضيّقة، لترتقي إلى مستوى ظاهرة سياسيّة تجتاح أوروبا وتعكس عقليّة عنصريّة منغلقة مسكونة بفوبيا المغاير غادرت اللاّوعي الأوروبي وطفت على السّطح السياسي: فقد شهدت الأسرة اليمينيّة الأوروبية المتطرّفة بعد سنة 2008 قفزة نوعيّة من حيث الكمّ والحضور على السّاحة والتّأثير في المشهد السياسي بما ينذر العرب والمسلمين المقيمين في أوروبا بالويل والثّبور وعظائم الأمور.. ففي سابقة لم تتكرّر منذ ثلاثينات القرن المنصرم (الفاشية والنازيّة) اكتسحت الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة الانتخابات في أوروبا سنة 2017: فقد حلّ حزب الحريّة الهولندي بزعامة (خيرت فيلدرز) ثانيًا وبات أكبر قوّة في البرلمان الهولندي بـ 20 مقعدًا من أصل 150، وحصلت رئيسة الجبهة الوطنية الفرنسية (مارين لوبين) على 34٪ من الأصوات متأهّلة إلى الجولة الرّئاسيّة الثانية..كما حقّق حزب (بديل لألمانيا) المفاجأة بحصوله على 12,6٪ من الأصوات ودخوله (البوندستاغ)، وعلى منواله نسج حزب الحريّة النّمساوي بحصده لـ 26٪ من الأصوات ونجاحه في الوصول إلى الحكم ضمن ائتلاف مع حزب المحافظين..ولم يتوقّف الأمر عند هذا الرّباعي بل ارتفعت أسهم الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة في انتخابات تشيكيا حيث حصل حزب (الحريّة والديمقراطية المباشرة) على 22 مقعدًا من جملة 200، وانتخابات بولندا حيث حصل حزب (القانون والعدالة) على 39٪ من الأصوات ،وانتخابات المجر حيث حصل حزب (جوبيك) على 20٪ من الأصوات بما يجعله ثالث أكبر الأحزاب في البلاد، وكذلك في انتخابات السّويد حيث حصل (الحزب الدّيمقراطي اليميني) على 13٪ من الأصوات، وفي انتخابات اليونان حيث حصل حزب (الفجر الذّهبي) المصنّف كنازي جديد على 18 مقعدًا في البرلمان..وقس على ذلك حزب (رابطة الشّمال) الإيطالي وحزب (الاستقلال) البريطاني وسائر الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة في الدّنمارك وبلجيكا وسلوفينيا وصربيا وفنلندا وبلغاريا.. بما يُنبئ بأنّها تتأهّب لرسم ملامح أوروبّا الجديدة بمواصفاتها المتطرّفة..

تداعيات خطيرة

هذه الأرقام المفزعة لها تداعيات مباشرة خطيرة على الخطاب السياسي والخارطة السياسيّة في أوروبا: فتنامي قوّة اليمين المتطرّف يُرغم كافّة الأطياف الحزبيّة على محاولة التّأقلم معه وتنقيح خطابها وتكييف استراتيجيّاتها تُجاهه، لاسيّما أنّه يمثّل حجمًا سياسيًّا وثقلاً بشريًّا يُقرأ له ألف حساب..وقد تجسّد هذا التمشّي على أرض الواقع بعدّة أشكال، أوّلاً: عبر الدّخول مع الأحزاب اليمينيّة المتطرّفة في تحالفات وائتلافات للمشاركة في الحكومات على غرار حزب الحريّة النمساوي الذي اعتلى سدّة الحكم ضمن ائتلاف مع حزب المحافظين بـ 40 مقعدًا من أصل 183، وعلى غرار حزب يمين الوسط في بلغاريا الذي يحكم منذ 2017 مع ائتلاف من الأحزاب القوميّة.. ثانيًا: عبر التنظّم في جبهات وتأسيس منظّمات وحركات لتنسيق الجهود اليمينيّة الأوروبية على غرار منظّمة (مدن ضدّ الأسلمة) التي تهدف إلى مكافحة انتشار الإسلام في أوروبا، وحركة (بيجيدا) التي تعرّف نفسها بأنّها حركة (مواطنين أوروبيّين ضدّ أسلمة الغرب)، ومجموعة (أوروبا الأمم والحريّات) التي تأسّست سنة 2015 داخل البرلمان الأوروبي نفسه..ثالثًا: عبر عقد المؤتمرات والاجتماعات الدّاعية إلى رصّ الصّفوف وتوحيد المواقف اليمينيّة الأوروبيّة لمواجهة الأخطار المشتركة على غرار المؤتمر الذي انعقد في ألمانيا (جانفي 2017) لإقامة جبهة يمينيّة أوروبيّة موحّدة، وقد وُصف بأنّه (قمّة أوروبيّة موازية)، وعلى غرار المؤتمر الذي عُقد بالعاصمة التشيكيّة براغ (16 ديسمبر 2017) لتنسيق سياساتهم ضدّ الهجرة تحت شعار (من أجل أوروبا للأمم ذات السّيادة)..بما يُنبئ بتضييق الخناق على الأجانب عامّةً والمسلمين خاصّة والحدّ من حريّاتهم والتدخّل في خصوصيّاتهم الثّقافية والعقائديّة وإذكاء صراع الحضارات ضدّهم..

عوامل الصّعود

إنّ نجاح اليمين المتطرّف في اكتساح العقل والوسط السياسي الأوروبيّين يرجع عمومًا إلى تركيزه على قضايا الهجرة والإرهاب وانعدام الأمن والتقلّبات الاقتصاديّة، وهي قضايا آنيّة حارقة تدغدغ مشاعر الرّأي العام الأوروبي المتأزّم المتخوّف من المستقبل وتثير فيه هواجس غريزة البقاء..ومّما لا شكّ فيه أنّ التطرّف اليميني موجود بالقوّة في عمق الكيان الأوروبي كامن فيه سرعان ما ينتقل إلى الوجود بالفعل حيال أيّ أزمة تتهدّده، وقد طفا مؤخّرًا على سطح الأحداث بسبب أزمة الهويّة التي تمرّ بها القارّة العجوز: فقد شهد المسرح الأوروبي جملة من الأحداث الجسام التي أدّت إلى تقوقع الشعوب والأنظمة على ذاتها ورفضها للآخر المغاير وشيطنته.. أوّل هذه الأحداث انهيار الاتّحاد السوفياتي وتفكّك الكتلة الشرقيّة، ذلك أنّ الدّول التي ظهرت على أنقاضه بدأت تعود إلى أصولها العرقيّة ممّا أذكى النّعرات القوميّة لاسيما في البلقان..ثاني الأحداث تأسيس الاتّحاد الأوروبي سنة 1992 وتسارع الاندماج الأوروبي فيه ممّا أذكى المخاوف من فقدان الخصوصيّة والمحليّة والذّوبان في الآخر والاندثار.. ثالث هذه الأحداث ظهور الأزمة الماليّة العالميّة لسنة 2008 التي أدّت إلى انتشار البطالة والرّكود الاقتصادي.. رابع هذه الأحداث تنامي حركة الهجرة واللّجوء إلى أوروبا من طرف المسلمين مع القمع الدّموي الوحشي لاحتجاجات الرّبيع العربي وتدهور الأوضاع المعيشيّة الاقتصاديّة ما أغرق القارّة العجوز بسيل هادر من المسلمين..خامس هذه الأحداث تنامي الحوادث الإرهابيّة المفتعلة على الأراضي الأوروبيّة (تشارلي هيبدو - بروكسل..) فقد ساهمت في تأجيج ظاهرة التوجّس من الآخر العربي المسلم واتّخذت لها شكل (الإسلاموفوبيا) أي الخوف المرضي من الإسلام والمسلمين والرغبة في التخلّص منهم بأيّ ثمن.. سادس هذه الأحداث وصول اليميني المتطرّف (ترامب) إلى السلطة في الولايات المتّحدة بخطابه العنصري الأرعن، وخروج بريطانيا من الاتّحاد الأوروبي: فقد أعطى ذلك دفعًا للتيّار اليميني في أوروبا وكشف له أنّ حلمه يمكن أن يتحقّق وأغراه بالنّسج على المنوال..هذه الأحداث مع زيادة منافسة المهاجرين على الوظائف ولقمة العيش في ظلّ نسبة البطالة المرتفعة في أوروبا وفي ظلّ الصّحوة الإسلاميّة وارتفاع نسق انتشار الإسلام في أوروبا وبروز الظاهرة الجهاديّة في بؤر التوتّر وانخراط الإسلاميّين الأوروبيّين فيها، كلّ ذلك أدّى إلى زيادة مخاوف الأوروبيّين على هويّتهم الثقافيّة وعاداتهم وتقاليدهم وعلى الجنس الأوروبي مع الخوف من اختفاء دولة الرّفاهية..وكان من الطّبيعي مع فشل الأحزاب الكلاسيكيّة في تجاوز تلك الأزمات أن تتحوّل وجهة النّاخب الأوروبي نحو اليمين المتطرّف..

أردوغان: أجدد تصميمنا على العمل الوثيق مع الإدارة الأمريكية

هنأ أردوغان بايدن يوم 2020/11/10 بفوزه فقال "كما تباحثنا أثناء توليكم منصب نائب الرئيس في مناسبات عدة فإن العلاقات التركية الأمريكية تحمل طبيعة استراتيجية تستند إلى أسس متجذرة..." وأضاف "التحديات العالمية والإقليمية التي تعترضنا اليوم تحتم علينا السعي لمواصلة تطوير وتعزيز علاقاتنا القائمة على أساس المصالح والقيم والمشتركة" وقال: "أجدد تصميمنا على العمل الوثيق مع الإدارة الأمريكية في هذا الإطار خلال الفترة القادمة" وأعرب عن ثقته أن "روابط التعاون والتحالف القوية بين بلدينا ستواصل تقديم إسهامات مصيرية للسلام العالمي في المستقبل أيضا كما هي حتى الآن" (الأناضول 2020/11/10).

وهنا يظهر أردوغان مدى ارتباط تركيا بالسياسة الأمريكية ويجدد العهد على العمل الوثيق مع أمريكا تحت ظل الإدارة الجديدة كما كان ذلك مع الإدارة السابقة، أي يجدد الولاء والارتباط بأمريكا. وهو يعمل على تعزيز العلاقات مع أمريكا على أساس المصالح والقيم المشتركة! وهذه القيم المشتركة تستند إلى الأفكار العلمانية والديمقراطية وإطلاق الحريات فهي مخالفة للإسلام. والسلام العالمي يعني إبقاء النظام العالمي الحالي على ما هو، تقوده أمريكا بالرأسمالية وتتدخل في كل بلد تحت ذريعة تأمين الاستقرار والسلام العالمي ومحاربة الإرهاب أي عودة الإسلام، كما تدخلت في أفغانستان والعراق وسوريا وبذلك تفرض هيمنتها على العالم، ويعلن أن تركيا تقدم إسهامات مصيرية من أجل ذلك، أي أنها تقاتل في سبيل هيمنة أمريكا وهيمنة القيم الغربية الفاسدة.

اتفاق خيانة:
قرا باغ باقية للأرمن تحت حماية روسية

قال عليف على التلفزيون الرسمي يوم 2020/11/9 إن الاتفاق بمثابة نصر لبلاده، وإن الانتصارات التي حققها الجيش أجبرت رئيس الوزراء الأرمني نيكول باشنيان على قبول الاتفاق مكرهاً، وإن الاتفاق ينص على استعادة بلاده السيطرة على 3 محافظات تحتلها أرمينيا في محيط قرا باغ خلال فترة محددة وهي كليجار حتى 15 تشرين الثاني، وأغدام حتى 20 الشهر الجاري، ولاتشين حتى 1 كانون الأول المقبل. وقال باشنيان "لم يكن لدي خيار إلا التوقيع عليه والقرار الذي اتخذته يستند لتقييم أشخاص على علم بالواقع العسكري على الأرض"، اتفاق ثلاثي بين روسيا وأذربيجان وأرمينيا، وتم الاتفاق على نشر قوات حفظ سلام روسية مدة 5 سنوات قابلة للتمديد، وقال عليف في تغريدة يوم 2020/11/9 "إن عشرات القرى تقع في محاور فضولي وخوجلي وخوجاند وجبرائيل وزانجيلان جوبادلي تم تحريرها".

وفي اتصال هاتفي بين أردوغان وبوتين قال أردوغان "تم اتخاذ خطوة صحيحة في مسار حل قضية قره باغ بشكل دائم. إن تركيا وروسيا ستشرفان على مراقبة وقف إطلاق النار في المناطق التي حررتها أذربيجان وإن الاتفاق أظهر مدى أهمية التعاون بين تركيا وروسيا في سبيل حل النزاعات والأزمات في المنطقة" وقال بوتين "توصلت أذربيجان وأرمينيا لاتفاق ينص على وقف إطلاق النار في قرا باغ مع بقاء قوات البلدين متمركزة في مناطق سيطرتها الحالية وأرسلت روسيا على الفور 1960 جندياً روسياً إلى إقليم قرا باغ وستكون مجهزة بنحو 90 مدرعة" (الأناضول 2020/11/10) وأعلن سكرتير الأمم المتحدة غوتيريش تأييده للاتفاق، وكذلك الاتحاد الأوروبي رحب بالاتفاق وقال المتحدث باسم المفوضية الأوروبية بيتر ستانو "إن الاتحاد الأوروبي دعا مرارا لهذا الاتفاق ويعمل على تقييم تفاصيله حاليا من أجل فهم أفضل لنتائجه".

ويعني ذلك أن قرا باغ ستبقى تحت الهيمنة الأرمنية بحماية روسية بعدما تنسحب القوات الأرمينية من باقي الأراضي الأذرية المحتلة حيث كانت تحتل ما بين 20٪ و24٪ من الأراضي الأذرية. وهذه تعتبر خيانة شارك فيها أردوغان، وهذا ما تريده روسيا وكذلك الغرب لانتزاع قرا باغ من المسلمين. وقد أشار أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة إلى ذلك في جواب سؤال أصدره بتاريخ 2020/10/5 فقال:

"ومعنى ذلك إذا صارت مفاوضات ومن ثم اتفاق فسوف تبقى هذه المنطقة، منطقة قرا باغ بشكل معين، تحت سيطرة الأرمن مقابل أن ينسحبوا من الأراضي الأذرية" وأضاف: "فهذا الاهتمام التركي لا يبشر بخير، فكلما تدخلت تركيا أردوغان في قضية يكون ذلك على حساب أهلها ولصالح أمريكا كما حصل في سوريا،... فلا يستبعد أن يكون الدعم التركي لممارسة الضغوطات على أذربيجان لتليين موقفها، وهذا ما تشير إليه تصريحات المسؤولين الأتراك، حيث إنه لم يتم كسر الجمود في المفاوضات التي تقودها مجموعة مينسك وخاصة أمريكا، حتى تقدم أذربيجان تنازلات في موضوع قرا باغ،...".

تصفية حسابات لترامب واضطراب في وضع أمريكا

نقل موقع "أكسيوس" الأمريكي يوم 2020/11/11 عن مسؤول كبير في البيت الأبيض "إن موجة الإقالات التي شهدها البنتاغون وتعيين الجنرال المتقاعد ماكريغور من قبل الرئيس ترامب هو جزء من تصفية الحساب التي يقوم بها ترامب. إلا أن كبار المسؤولين في البيت الأبيض أضحوا أنهم يريدونهم أن يتحدثوا علنا عن الخروج من أفغانستان بحلول نهاية العام" وقال مسؤول كبير آخر "إن ترامب الذي خاض المعركة الانتخابية عام 2016 على وعد بإعادة القوات الأمريكية يشعر بالإحباط من البطء في وتيرة سحب القوات من الشرق الأوسط". وهذا يثبت فشل أمريكا وعدم قدرتها على الانتصار على المسلمين.

وقد أقال ترامب وزير دفاعه مارك إسبر الذي لا ينسجم مع ترامب نهائيا. وذكر راديو صوت أمريكا أن ترامب يعتزم إقالة مديري الاستخبارات الأمريكية CIA وFBI. وكثيرا ما قام ترامب في الفترة السابقة بتعيين وزراء ومسؤولين ومن ثم يعزلهم، فيظهر أنه لا يستطيع أن يعمل معه أحد لغطرسته وشدة إعجابه برأيه ولشدة حماقته كما وصفه أقاربه وكما وصفه الذين تعاملوا معه عن قرب.

ومن ناحية أخرى فإن ترامب يرفض نتائج الانتخابات رغم الفارق الكبير بينه وبين منافسه، وإذا أصر على ذلك ربما يزداد المشهد الأمريكي تعقيدا واضطرابا، حيث إن أمريكا في حالة اضطراب وانحدار على كافة الصعد، مما يعجل بسقوطها الذي بدأت مراحله منذ سنوات. ويدل ذلك على فساد الديمقراطية في إجراء انتخابات لصاحب السلطة التنفيذية رئيس جمهورية أو رئيس وزراء كما هو جار في الدول الديمقراطية كل أربعة سنوات أو أكثر، فيبقى همّ الرئيس ضمان انتخابه مرة أخرى. أما في الإسلام فتجري الانتخابات للخليفة مرة واحدة ويبقى في الحكم ما دامت شروط الخليفة متوفرة فيه وما دام قادرا على رعاية الشؤون حسب أحكام الشرع، فيوجد الاستقرار في الحكم ويتجه الخليفة نحو الإنتاج والإبداع وخدمة الإسلام والمسلمين على أحسن وجه.

وزيرة الثقافة الفرنسية: الاستعمار جريمة وهمجية، وعلينا الإقرار بمشاركتنا في ذلك

قالت وزيرة الثقافة الفرنسية روزلين باشلو لصحيفة "لي اوبينين" الفرنسية يوم 2020/11/11: "كما قال إيمانويل ماكرون فإن الاستعمار جريمة وهمجية، وعلينا الإقرار بمشاركتنا في ذلك" واعتبرت أن "الاستعمار حقيقة كافة الشعوب، وأن الأمم لطالما استعمرت الأمم الأخرى ومارست العبودية ضدها". وكان ماكرون قد ذكر في حملته الانتخابية عام 2017 بأن استعمار فرنسا للجزائر كان جريمة ضد الإنسانية. ولكنهم ما زالوا يمارسونه بأساليب مختلفة وخاصة الاستعمار الاقتصادي تحت مسمى الاستثمار؛ فإن الشركات الفرنسية تنهب ثروات غرب أفريقيا ولا تبقي لها شيئا وتذر شعوبها تعاني الفقر المدقع والمرض، وأموال هذه الدول مرصودة في البنك المركزي الفرنسي لا تخرج منه، عدا التدخل العسكري تحت مسمى محاربة الإرهاب وتأمين الاستقرار أي استقرار الاستعمار في المنطقة.

إن الأمة الإسلامية عندما كانت لها دولة على مدى 13 قرنا لم تكن دولة مستعمِرة ولم تمارس الاستعمار ولم تستعبد الشعوب وتركت أراضيهم بأيديهم ولم تنهب أموالهم وأعطتهم عهد الذمة فأعطتهم حقوقهم كاملة غير منقوصة فأقبلت هذه الشعوب على دخول الإسلام طواعية، إذ إنه كان فتحا لفتح العيون والقلوب والآذان لترى نور الإسلام وتسمع الحقيقة وتبدأ بالتفكير بشكل حر لتدخل في الإسلام عن حب وصدق وإخلاص. فتسلم هذه الشعوب مساء اليوم، وصباح اليوم التالي تراها انخرطت مع جيوش الفاتحين لتكمل مسيرة الفتح والتحرير للشعوب الأخرى.

السلطة الفلسطينية مستعدة للقبول بأي حل إلا حل الإسلام لقضية فلسطين

صرح رئيس وزراء السلطة محمد اشتية في تعليقه على استمرار كيان يهود بمصادرة الأراضي وبناء المستوطنات، حيث قال" الاستيطان عدو السلام واسرائيل يجب أن توقف مخططاتها الاستيطانية ومصادرة الأراضي ..."، وأضاف "على اسرائيل أن تختار بين حل الدولتين أو الذوبان الديمغرافي، نحن نفوق عدد اليهود بـ 250 ألفاً".

تحاول السلطة وحكومتها الذليلة مع مجيء إدارة أمريكية جديدة تمرير عبارات وجمل تظهر مدى تقبلها للمشاريع الغربية على اختلاف أشكالها، وفي هذا السياق جاء كلام اشتيه "على اسرائيل أن تختار بين حل الدولتين أو الذوبان الديمغرافي نحن نفوق عدد اليهود بـ 250 ألفاً" وهو بذلك يخوف يهود من مشروع الدولة العلمانية الواحدة -مشروع بريطانيا- الذي تلاشى مع ضعف بريطانيا وتراجع نفوذها ويظهر في تخويفه الحرص على كيان يهود من الذوبان الديمغرافي في حال اختارت مشروع الدولة الواحدة، وهو ما يظهر في الوقت نفسه مدى قابلية السلطة ورجالاتها للقبول بأي حل يطرحه الاستعمار ويقرره.

إن السلطة تؤكد في كل مرة أنها مستعدة للاعتراف والسير بأي حل وبأي مشروع إلا مشروع الإسلام المتمثل في أن أرض فلسطين أرض إسلامية يجب تحريرها كاملة واقتلاع كيان يهود من جذوره على يد الأمة الإسلامية وجيوشها.

من سيلتحق بقطار التطبيع والخيانة؟

محمد الجبالي

لم تنته نكسة على الأمة الإسلامية حتى تليها نكسات فبعد الإمارات وانضمامها لمعسكر التطبيع فتحدث السودان ضجة بعد ان أصبحت الدولة الخامسة التي توافق على اتفاقية التطبيع مع كيان يهود بعد مصر والأردن والإمارات والبحرين مما يضاعف من مخاوف السقوط في كماشة التطبيع والخيانة.

هذه الهرولة للدول العربية للارتماء في أحضان بني صهيون في إطار المخطط المفضوح المبني على إضعاف الدول العربية وتجويعها وإغراقها في الفقر والديون ليسهل تصيدها وهذه النوايا المفضوحة التي تتعاطى مع ملف الخيانة صارت على العلن وهذا بعدما كشف أحد الخبراء فقد صرح خبير صهيوني القطار انطلق وسيصل في وقت أقرب مما كان متوقعا إلى غايته. إن التحدي أمام تل أبيب وواشنطن هو التعاطي مع كل دولة عربية على انفراد أي حالة بحالة وان كل دولة لها جدول أعمال خاص بها في التوقيت المناسب.

أمام هذه الموجة من الخيانة والتطبيع يجتاح إلى الرأي العام العربي من الإحباط والخوف خاصة بسقوط السودان في مستنقع التطبيع والخيانة. السودان حاضنة اللاءات الثلاث لا صلح لا اعتراف ولا تفاوض مع العدو الصهيوني المتمخض عن مؤتمر القمة العربية الرابعة بالخرطوم على خلفية هزيمة مصر عام 1967 او ما يعرف بالنكسة غير أن هذه الثوابت انهارت اليوم بالانقياد العلني إلى المعسكر الصهيوني. ومنذ ذلك التاريخ صنف هذا الرفض للدول العربية بدول المناصرة لفلسطين المحتلة معادية للكيان الصهيوني في المقابل كانت الدول الخليجية تتآمر في الخفاء وتعلن ولاءها وتقدم خدماتها لكن بعد ذلك أصبحت تتآمر في العلن بوجوه مكشوفة من اجل عروشها وحماية مصالحها بلا أخلاق ولا ضمير حتى جاء الدور على مصر والأردن والبحرين والإمارات واليوم على السودان بحجة إنقاذها من الفقر المدقع ورفع العقوبات المفروضة عليها على أن تتكفل الإمارات بدفعها إلى أمريكا لكن في الحقيقة لن تجني الدول المطبعة شيئا ولن تعرف ازدهارها وهو ما تعيشه مصر التي زاد فقرها وتضاعفت مشاكلها بعد تطبيعها.

تونس رغم انتماءها إلى محور المقاومة لكن الحكومة والبرلمان جاهزان للتطبيع من خلال رفض مشروع قانون تجريم التطبيع وإسقاط الفصل 27 من مسودة الدستور في سنة 2015 رغم أن العديد دافعوا عليه وينص على أن أشكال التطبيع مع الصهيونية والكيان الصهيوني جريمة يعاقب عليها القانون. فهؤلاء مهدوا الأرضية في تونس من خلال تعمد تدمير القطاع الصناعي والفلاحي لتجويع الشعب ثم الموافقة على إنعاشها بمقابل رخيص وهم يدركون ردة فعل الأمة الإسلامية ومنها تونس فمنذ البدايات قاد مسيرات وقوافل مشيا على الأقدام إلى فلسطين منهم من استشهدوا في الطريق ومنهم على ارض الاحتلال سقت دمائهم التراب الفلسطيني وليس من السهل من يفرط في هذا المجد. لكن خلال العشر السنوات الأخيرة جاع الشعب دمروا الاقتصاد أصبحت العائلة التونسية غير قادرة على إنهاء الشهر براتبها وعمت البطالة والجريمة والجوع.

أحسن مثال على ذلك هو السودان أغرقوه في الفساد والفقر والفوضى وهدر الموارد وأوصلوا الشعب للانهيار الشامل والخراب ليجد السودان نفسه بين خيار المزيد من الفوضى والدماء والجوع او الركوع وقبول التطبيع والخيانة لكن في الحقيقة لن يجني شيئا لان المشروع الحقيقي للتطبيع مع السودان حصول الكيان الصهيوني على جزء من نهر النيل انطلاقا من السودان ومصر من خلال مشروع سد النهضة الإثيوبي.

مشروع التطبيع في توسع وسوف تلتحق قطر والسعودية بالركب والأمر الذي سيكون مفاجأة أن ليبيا ستكون من الدول المطروحة. فبعض الميليشيات الليبية المتصارعة جاء بها الصهيوني برنار ليفني في 2011 بدعم فرنسي أمريكي تتناحر وتتقاتل طوال عشرات السنوات وتتصالح فجأة بشكل غريب وهذا التصالح يأتي في إطار التسويات الحاصلة في المنطقة العربية ومشروع التطبيع مع الكيان الصهيوني هذا يحصل في إطار التمهيد لما يسمى بصفقة القرن ودخول الحكام العرب لبيت الطاعة الصهيوني ليس بتصالح فقط بل بالخضوع لعبادتها.

الأمم المتحدة متواطئة في الإبادة الجماعية لمسلمي الإيغور

مترجم

الخبر:

في مقابلة أجرتها معها إحدى وسائل الإعلام البريطانية في أوائل نوفمبر، صرحت إيما رايلي، محامية حقوق الإنسان التي تعمل في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، أن الأعضاء رفيعي المستوى في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة كانوا يسلمون أسماء المسلمين الإيغور إلى النظام الصيني من أجل كسب الود والحفاظ على علاقة سياسية وثيقة مع الديكتاتورية. هذا على الرغم من أن الصين تنتهج سياسة الإبادة الجماعية ضد مسلمي الإيغور في تركستان الشرقية. وفقاً لرايلي، قبل كل جلسة لمجلس حقوق الإنسان، تطلب الحكومة الصينية من الأمم المتحدة "ما إذا كان بعض الأشخاص يخططون للحضور أم لا"، ثم يقوم مسؤولو الأمم المتحدة بتمرير أسماء مختلف النشطاء الإيغور الذين خططوا للحضور للإدلاء بشهادتهم حول الفظائع التي ارتكبتها الصين ضد مسلمي الإيغور. تؤكد رايلي أن لديها رسائل بريد إلكتروني تؤكد هذه الممارسة التي كانت مستمرة منذ عام 2013 على الأقل والتي عرّضت حياة عدد لا يحصى من الإيغور للخطر. كما أن ما تزعمه رايلي تؤكد عليه اليو إن ووتش، وهي منظمة غير حكومية تسلط الضوء على سوء تصرف الأمم المتحدة وتحيزها. وفقاً لكل من رايلي واليو إن ووتش، تستخدم الصين بعد ذلك هذه المعلومات التي قدمتها الأمم المتحدة لمضايقة وترهيب نشطاء الإيغور وعائلاتهم من أجل إسكاتهم عن التحدث علناً عن أعمال الإبادة الجماعية التي يتعرضون لها على يد الحزب الشيوعي الصيني. ويشمل ذلك اعتقال واحتجاز وتعذيب أفراد عائلات الإيغور في معسكرات الاعتقال سيئة السمعة في الصين. وتدعي رايلي أنها أبلغت مسؤوليها الكبار في الأمم المتحدة بهذا النشاط الإجرامي، بما في ذلك المفوض السامي لحقوق الإنسان، ومكتب الأخلاقيات التابع للأمم المتحدة، والسلطة الداخلية للأمم المتحدة، لكن لم يتم اتخاذ أي إجراء لمعالجة هذه المسألة. نظراً لأن الأمم المتحدة تتمتع بحصانة دبلوماسية في جميع المحاكم الدولية، فقد نقلت ادعاءاتها إلى المحكمة الداخلية للأمم المتحدة، والتي ذكرت أنه من غير المعقول الاعتقاد بأن مبادئ حقوق الإنسان، يمكن أن تتفوق على مجرد إمكانية وجود سياسة أفضل فيما يتعلق بالعلاقة مع الصين. كما نشرت على تويتر وثيقة المذكرة التي سلمتها إليها المحكمة الداخلية للأمم المتحدة رداً على شكواها والتي توضح أنه بينما أقرت الأمم المتحدة بادعاءاتها، شعرت أن الحفاظ على علاقة إيجابية مع الصين كان ذا أهمية بالغة.

التعليق:

كل هذا يسلط الضوء مرة أخرى على أن الأمم المتحدة ليست مجرد منظمة مليئة بالفساد، فضلاً عن كونها غير مفيدة في معالجة الكوارث الإنسانية في العالم. فهي أيضاً تساعد بنشاط الأجندات السياسية القمعية للقوى العالمية الرئيسية التي هي أعضاء دائمون في مجلس الأمن المشوه. من المعتقد أن الصين، الدولة التي تنفذ إبادة جماعية دينية ضد مسلمي الإيغور، بما في ذلك سجن أكثر من مليون من الإيغور الأبرياء في معسكرات الاعتقال، سيتم انتخابها لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في تشرين الأول/أكتوبر. كما تم انتخاب روسيا، النظام الذي يساعد جزار الأسد في الإبادة الجماعية ضد مسلمي سوريا، في حين إن السعودية، التي تنفذ حرباً وحشية ضد المسلمين في اليمن، بما في ذلك

تجويع ملايين المدنيين الأبرياء، سبق انتخابها في اللجنة.. ومن ثم، فإن مثل هذه الأنظمة تترأس بشكل عبثي تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم... بينما تشارك في الوقت نفسه في جرائم ضد الإنسانية نفسها.

لذلك، من الوهم الاعتقاد بأن الأمم المتحدة هي هيئة محايدة تدافع عن مصالح وحقوق جميع الناس على قدم المساواة. إنه لمن دواعي السرور أيضاً أنها منظمة تهتم بصدق بالظلم والفظائع الإنسانية. وبالفعل، فإن حق النقض للأعضاء الخمسة الدائمين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، والذي يضم الصين، قد أغلق بأيديهم سلطة الشؤون العالمية ومصير الدول، ومكّنهم من تجنب أي مساءلة حقيقية عن سياساتهم القمعية تجاه الشعوب، على الصعيدين الداخلي والدولي. ومن ثم، فإن توقع تحرك الأمم المتحدة في أي اتجاه يتعارض مع مصالح أي من هذه القوى الكبرى هو ذروة السذاجة السياسية.

لقد كانت الأمم المتحدة بارعة في الإلهاء والتحويل في حل الأزمات الإنسانية والإبادة الجماعية في العالم، واستضافت مناقشات عقيمة لا نهاية لها حول القرارات، أو مفاوضات السلام التي لا تؤدي إلى أي مكان، بخلاف شراء الوقت للديكتاتوريين والأنظمة الاستبدادية والحكومات التي تخدم مصالحها الذاتية، وتحقق أجنداتهم السياسية. لقد لعبت ببراعة تمثيلية خادعة لـ"صانع السلام"، بينما في الواقع، عملت على تقوية يد المحتلين والمضطهدين من خلال "صفقات السلام" وإطالة معاناة المظلومين. نرى على سبيل المثال كيف وُضع قرار الأمم المتحدة رقم 242 لشرعنة احتلال يهود لفلسطين. قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ﴾.

بعد كل هذا، كيف يمكن أن يكون هناك أمل في الأمم المتحدة المخادعة في أنها ستحمي المسلمين المضطهدين في جميع أنحاء العالم؟ ما الذي تحقق في الواقع من دعوات تدخل الأمم المتحدة لإنهاء حمام الدم والقمع بحق المسلمين في سوريا وفلسطين وميانمار وكشمير وجمهورية أفريقيا الوسطى وتركستان الشرقية وأماكن أخرى؟!! ما الذي تغير على الأرض لأولئك الذين تحملوا مستويات لا يمكن تصورها من الوحشية والقمع؟!! وبالفعل، فإن الاعتماد على هذه الهيئة لحل الاضطهاد والظلم ضد أمتنا يؤدي فقط إلى إطالة اليأس والمعاناة لإخواننا وأخواتنا المسلمين في جميع أنحاء العالم؛ لأنه يصرف الانتباه عن الحل الحقيقي للظلم والإبادة ضد المسلمين وهو إعادة الخلافة على منهاج النبوة درع الأمة الحقيقي وحاميها! قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ».

د. نسرين نواز

مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

جواب سؤال:

زكاة العسل وسائر عروض التجارة

السؤال:

أعمل في نقطة بيع للذهب المصنوع أي بيع الحل، سؤالي كيف يتم حساب الزكاة؟

علما وأن الذهب مرصع بالأحجار، هل يتم إخراج الزكاة على حساب الذهب صافي دون أحجار أم يتم وزن الذهب والأحجار وإخراج الزكاة على الوزن الجملي.

وكيف تكون زكاة الأحجار الكريمة (الماس وروبيل والزمرد). وجزاكم الله خيرا).

الجواب:

-1 الزكاة لا تجب إلا في الأموال التي عين الشرع الأخذ منها من نقد وعروض تجارة ومواش وحبوب، «فيقتصر في أخذ الزكاة على المال الذي ورد به النص الشرعي. فلا تؤخذ الزكاة إلا من الأشياء التي وردت فيها النصوص الصحيحة، وهي الإبل، والبقر، والغنم، والذهب، والفضة، والحنطة، والشعير، والتمر، والزبيب.»، وقد بينا أدلة ذلك كله في شرح المادة 143 في كتاب مقدمة الدستور الجزء الثاني، فليرجع إليه لمزيد من التفصيل.

-2 لا تجب الزكاة في العسل، وقد ذكرنا في كتاب المقدمة الجزء الثاني عند شرح المادة 143 بالنسبة للعسل ما يلي:

)وأما ما روي عن أبي سيارة المتعي قال: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إنَّ لِي نَحْلاً، قَالَ: فَأَدِّ العُشُورَ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، احْمِ لِي جَبَلَهَا، قَالَ: فَحَمَى لِي جَبَلَهَا» وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «جَاءَ هِلالٌ، أَحَدُ بَنِي مُتْعَانَ، إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعُشُورِ نَحْلٍ لَهُ، وَكَانَ سَأَلَهُ أَنْ يَحْمِيَ لَهُ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ سَلَبَةُ، فَحَمَى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَلِكَ الْوَادِي. فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَتَبَ سُفْيَانُ بْنُ وَهْبٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ فَكَتَبَ عُمَرُ: إِنْ أَدَّى إِلَيْكَ مَا كَانَ يُؤَدِّي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ عُشُورِ نَحْلِهِ، فَاحْمِ لَهُ سَلَبَةَ، وَإِلاَّ فَإِنَّمَا هُوَ ذُبَابُ غَيْثٍ يَأْكُلُهُ مَنْ يَشَاءُ». فإنه لا يصلح للاستدلال على أن العسل فيه زكاة. فحديث أبي سيارة منقطع لأنه من رواية سليمان بن موسى عن أبي سيارة، قال البخاري: لم يدرك سليمان أحداً من الصحابة وليس في زكاة العسل شيء يصح، وحديث عمرو بن شعيب رواه أبو داود والنسائي وقد حسنه ابن عبد البر في الاستذكار ومع ذلك فلا يدل على وجوب الزكاة في العسل، لأن ما دفعه هو تطوع وقد حمى لهما بدل ما أخذ، بدليل ما فعله عمر، فإنه عقل العلة فأمر بمثل ذلك، ويؤيد هذا أنه روي عن سعد بن أبي ذباب: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى قَوْمِهِ وَأَدَّهُ قَالَ لَهُمْ: أَدُّوا العُشْرَ فِي العَسَلِ» أخرجه البيهقي وابن أبي شيبة وضعفه البخاري والأزدي وغيرهما، ومع ذلك قال الشافعي: وسعد بن أبي ذباب يحكي ما يدل على: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَأْمُرْهُ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَأَدَّهُ شَيْءٌ رَآهُ هُوَ فَتَطَوَّعَ لَهُ بِهِ قَوْمُهُ». وهذا كله يدل على أنه لا زكاة في العسل، حتى الأحاديث التي استدلوا بها تدل على أنه لا زكاة فيه واجبة.) انتهى.

-3 وكذلك لا تجب الزكاة في الأحجار الكريمة لأن الشرع لم يجعلها من أموال الزكاة، ولذلك فإن الذهب المختلط بأحجار كريمة تخرج زكاته بعد خصم وزن الأحجار الكريمة التي فيه فهي لا تدخل ضمن الزكاة، وتكون الزكاة على ما تبقى من الذهب بعد خصم ما اختلط به وفق الأحكام الشرعية ذات العلاقة.

-4 أما إن كان العسل والحجارة الكريمة معدة للتجارة، فعليها زكاة، وقد بينا تفاصيل ذلك في كتاب الأموال في دولة الخلافة وفي جواب سؤال أصدرناه في 25 من جمادى الآخرة 1437هـ الموافق 03/04/2016م، وهذا نصه:

[عُروض التجارة هي كل شيء من غير النقد يُتخذ للمتاجرة به، بيعاً وشراءً بقصد الربح، من المأكولات، والملبوسات، والمفروشات، والمصنوعات، ومن الحيوان، والمعادن، والأرض، والبنيان، وغيرها مما يباع ويشترى.

والعروض التي تُتخذ للتجارة تجب فيها الزكاة، عن سَمُرَة بن جندب قال: «أما بعد، فإن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نخرج الصدقة من الذي نعد للبيع» رواه أبو داود. وعن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «وفي البَزّ صدقته» رواه الدارقطني والبيهقي. والبَزّ الثياب والأقمشة التي يُتاجر بها، وروى أبو عبيد عن أبي عَمْرة بن حماس عن أبيه قال: «مرّ بي عمر بن الخطاب، فقال: يا حماس، أدّ زكاة مالك، فقلت: ما لي مال إلاّ جعاب، وأدم. فقال: قوّمها قيمة، ثمّ أدّ زكاتها». وعن عبد الرحمن بن عبد القاريّ، قال: «كنت على بيت المال، زمن عمر بن الخطاب، فكان إذا خرج العطاء جمع أموال التجار، ثمّ حسبها، شاهدها وغائبها، ثمّ أخذ الزكاة من شاهد المال على الشاهد والغائب» رواه أبو عبيد.

- أخرج أحمد في مسنده عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ النَّصْرِيِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْإِبِلِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْغَنَمِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْبَزِّ صَدَقَتُهُ» والبز أي الثياب المعدة للتجارة.

- قال النووي في المجموع شرح المهذب:

)تجب الزكاة في عروض التجارة لِمَا رَوَى أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «في الإبل صدقتها وفي البقر صدقتها وفي البز صدقته» ولأن التجارة يطلب بها نماء المال فتعلقت بها الزكاة كالسوم في الماشية... «قَوْلُهُ «وَفِي الْبَزِّ صَدَقَتُهُ هُوَ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَبِالزَّايِ هَكَذَا رَوَاهُ جَمِيعُ الرُّوَاةِ وَصَرَّحَ بِالزَّاي الدارقطني وَالْبَيْهَقِيُّ وَنُصُوصُ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْقَدِيمَةُ وَالْجَدِيدَةُ مُتَظَاهِرَةٌ عَلَى وُجُوبِ زَكَاةِ التِّجَارَةِ ... وَالْمَشْهُورُ لِلْأَصْحَابِ الِاتِّفَاقُ عَلَى أَنَّ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وُجُوبُهَا ...).

- وقال ابن قدامة في المغني:

)تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي قِيمَةِ عُرُوضِ التِّجَارَةِ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْعِلْمِ. قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: أَجْمَعَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ فِي الْعُرُوضِ الَّتِي يُرَادُ بِهَا التِّجَارَةُ الزَّكَاةَ، إذَا حَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ... وَلَنَا، مَا رَوَى أَبُو دَاوُد، بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ الزَّكَاةَ مِمَّا نَعُدُّهُ لِلْبَيْعِ». وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْإِبِلِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْغَنَمِ صَدَقَتُهَا، وَفِي الْبَزِّ صَدَقَتُهُ». قَالَهُ بِالزَّايِ، وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا لَا تَجِبُ فِي عَيْنِهِ، وَثَبَتَ أَنَّهَا تَجِبُ فِي قِيمَتِهِ. وَعَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ حَمَاسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَمَرَنِي عُمَرُ، فَقَالَ: أَدِّ زَكَاةَ مَالِكَ. فَقُلْت: مَا لِي مَالٌ إلَّا جِعَابٌ وَأَدَمٌ. فَقَالَ: قَوِّمْهَا ثُمَّ أَدِّ زَكَاتَهَا. رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَأَبُو عُبَيْدٍ.) انتهى

- وأخرج البيهقي في السنن الكبرى:

)وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ الْفَقِيهُ، أنبأ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو بَكْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَ عُثْمَانَ جَاءَهُ أَبُو ذَرٍّ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَقَالُوا: يَا أَبَا ذَرٍّ حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْإِبِلِ صَدَقَتُهَا وَفِي الْغَنَمِ صَدَقَتُهَا وَفِي الْبَقَرِ صَدَقَتُهَا وَفِي الْبَزِّ صَدَقَتُهُ». قَالَهَا بِالزَّايِ) انتهى

وتجب الزكاة في عروض التجارة إذا بلغت قيمتها قيمة نصاب الذهب، أو قيمة نصاب الفضة، وحال عليها الحول.

فإذا بدأ التاجر تجارته بمال أقل من النصاب، وفي آخر الحول صار المال نصاباً، فإنه لا زكاة عليه؛ لأنّ النصاب لم يمض عليه حول، وتجب عليه الزكاة في نصابه هذا، بعد أن يمر عليه حول كامل.

وإذا بدأ التاجر تجارته بمال يتجاوز النصاب، كأن بدأ تجارته بألف دينار، وفي آخر العام نمت تجارته، وربحت، وصارت قيمتها ثلاثة آلاف دينار، وجب عليه أن يُخرج زكاة ثلاثة آلاف الدينار، لا الألف دينار التي بدأ بها؛ لأنّ نماءها تابع لها، ويكون حول الربح الناتج عنها هو عين حول الأصل، مثل السخال أولاد المعز، والبَهم أولاد الضأن، فإنها تُحسب معها وتزكى، لأنّ حولها هو حول أمهاتها. وكذلك ربح المال، فإن حوله بحول المال الأصل الذي ربحه. فإذا انقضى الحول، قوّم التاجر عروض تجارته، سواء أكانت تجب عليها الزكاة بأعيانها، كالإبل، والبقر، والغنم، أم كانت لا تجب عليها الزكاة بأعيانها مثل الثياب، والمصنوعات، أو مثل الأرض، والبناء، وقوّمها جميعها تقويماً واحداً بالذهب، أو بالفضة، وأخرج عنها ربع العشر «2.5٪» إن بلغت قيمة نصاب الذهب، أو قيمة نصاب الفضة، وأخرج عنها ما يجب فيها بالنقد المتداول، ويجوز أن يخرج زكاتها منها، إن كان ذلك يسهل عليه، وذلك كمن يتاجر بغنم، أو بقر، أو ثياب، وكانت قيمة ما وجب عليه من زكاة قيمة شاة، أو بقرة، أو ثوب، فله أن يخرج نقوداً عنها، وله أن يخرج شاة، أو بقرة، أو ثوباً، أي ذلك شاء فعل.

وتزكّى عروض التجارة التي تجب الزكاة في أعيانها، كالإبل، والبقر، والغنم، زكاة عروض التجارة، لا زكاة الماشية، لأنّ التجارة هي المقصودة من امتلاكها وليست القِنْيَة.

وبفهم هذا الواقع الشرعي يكون الجواب على سؤالك على النحو التالي:

أ- تُقوَّم عروض التجارة بسعرها السوقي أي بقيمة بيعها عند استحقاق الزكاة لأن هذه هي القيمة الحقيقية لهذه العروض، ولا تقوم بسعر الشراء لأنه قد يكون أقل أو أكثر من السعر السوقي المعبر عن الثمن الحقيقي للسلعة، ولذلك فالمعتمد هو السعر السوقي.

ب- إذا كان البائع بائع جملة فإنه يقوم سلعه بسعر بضائع الجملة، وإذا كان يبيع بالمفرق فإنه يقومها بسعر المفرق... وإذا كان يخلط بين بيع الجملة وبيع المفرق فيأخذ النسبة بين البيعين ويعتمدها، فإن كان يبيع نصف السلع بالجملة والنصف الآخر بالمفرق فإنه يقدر نصف السلع بالجملة والنصف الآخر بالمفرق... وهكذا، وذلك لأن هذا هو التعبير الأقرب إلى الحقيقة عن قيمة السلع.

ج- تقوم السلع بسعرها السوقي في البلد الموجودة فيه وليس في بلد التاجر لأن سعرها السوقي في البلد الذي هي فيه أقرب إلى قيمتها الحقيقية.

د- تقوم السلع كلها عند إرادة إخراج الزكاة سواء منها ما كان كاسداً أو ما كان غير كاسد لأن السلع في حقيقتها مال... وتقوم السلع الكاسدة بقيمتها السوقية عند حلول أجل إخراج الزكاة، وفي هذه الحالة تكون قيمتها أقل بالطبع من قيمتها قبل الكساد. ويكون ذلك كل عام لأنها نقد بصورة سلع فتجب فيها الزكاة كما تجب في النقد كل عام.

هـ- ما يُخرج زكاة عن عروض التجارة يكون نقداً، ويجوز أن يكون من السلع ذاتها، فإذا كان ما يجب أن يخرج زكاة هو 2000، وكان ثمن السلعة الواحدة 500 فإنه يمكن للمزكي أن يخرج 4 سلع زكاة عروض التجارة عنده. وهذا يمكن أن يكون مَخرجاً مناسباً للسلع الكاسدة بحيث لا يكون المال المخرج زكاة من النقد بل من السلع، فتراعى حينها مصلحة المزكي.

هذا ما أرجحه في هذه المسألة، والله أعلم وأحكم.

وقد أعدت ذكر الجواب بكامله لبيان كيفية التصرف عند إخراج زكاة العسل والحجارة الكريمة المعدة للتجارة وكذلك سائر عروض التجارة...

-عطاء بن خليل أبو الرشتة

أمير حزب التحرير

الديمقراطية التوافقية: مزيد من الأزمات والمشاكل

المهندس ناصر وحان اللهبي- اليمن

إن التوافق مفقود في بلاد المسلمين لعدم وجود حكم الإسلام، ولعدم التزام الناس بالنظام العام الذي يفرضه الإسلام ودولته، ولعدم وجود الغاية الكبرى والقضية المصيرية لدى الجماعات والأحزاب والطوائف، فهم يرون فقط مصالحهم الخاصة ولا يهمهم مصلحة الإسلام والأمة والدولة الإسلامية، فالرئيس يتم التوافق عليه بناء على كلمة السر التي تأتي من الخارج، وإن لم يلتزموا بما يملى عليهم فعليهم أن يعانوا من تفجير دموي واسع يدفعهم إلى استجداء السلام والأمان والقبول بالإملاءات الخارجية، واستجداء الطعام والدواء من منظمات أسيادهم الذين أشعلوا الحروب عن طريقهم، والقادم لا يبشر بعهد جديد، ولا جديد فيه سوى بعض الشكليات التي لا تسمن ولا تغني من جوع. والذاكرة لم تنسَ خلال مائة سنة مضت كيف كان التغيير للحكام والأنظمة التي لم يكن هناك جديد فيها سوى شكليات. والآن هناك حكام جدد (تحت التدريب) سوف تكون لهم دعاية كبيرة، وتزيين فظيع، وسوف يأتون بهم بعد أن ييأس الناس حتى يصلوا إلى القول «ليحكمنا يهودي» المهم خلصونا من هذه الفتن والأزمات والمصائب التي ألمت بنا بسببكم، فيخرجون المخلص من القمقم، ويأتون به ليكمل مشوار من سبقه في حكم الأمة بالتخلف والتضليل والفساد والإفساد والتأخر، ويستمر في خدمة أسياده من إنجليز أو أمريكان أو فرنسيين. والواضح أن كل بلد إسلامي ليس أكثر من حجر على رقعة الشطرنج ، وأن ليس له إلا أن يكون أداة في خدمة مصالح الدول الغربية التي لا تنفك تتصادم من حين لآخر، متخذة من حكام الدول الإقليمية أدوات تنخرط في حروب ونزاعات بالوكالة لصالحها. وحيث يشكل اليمن أو لبنان أو العراق أو سوريا أو ليبيا إلخ الساحة الفضلى لتصفية هذه النزاعات الدولية، وتسخيرها دائمًا لتصفية خلافاتهم، وإلهاء الأمة بتلك الصراعات حتى لا تفكر يومًا ما في قضيتها المصيرية، وما إن ينتهوا من مخطط سياسي حتى يبدؤوا بآخر، وما إن ينتهوا من مؤامرة حتى يبدعوا في مؤامرة جديدة، وما إن يضعوا خطة اقتصادية حتى يأتوا بغيرها (الخطة الدولية المستدامة 2030م) ، وما إن تنتهي شعبية طائفة أو فصيل أو حزب حتى يأتوا بفصيل جديد، فعلًا إنه (زمن الملهاة)!!.

لقد جُربت العديد من الصيغ التوافقية ولكنها باءت بالفشل، ولم توجد مجتمعًا مستقرًا ولا تنمية مستدامة، لقد وُضع الميثاق الوطني على أساس إيجاد رابطة بين أهل اليمن من تجمع شملهم وتعزز أواصر العلاقات فيما بينهم بحيث تقضي على عوامل الفرقة والنزاع، وبالتالي درء خطر الحرب الأهلية من جديد، وبعبارة أخرى إنشاء «مجتمع يمني» واحد، ينصهر فيه الناس على اختلاف أحزابهم وطوائفهم ومناطقهم واتجاهاتهم في بوتقة واحدة، وأن الوثيقة على أساس المحاصصة وإعادة توزيع المناصب على نحو أكثر توازنًا فيما بينها، وعدُّوا تلك الوثيقة إنجازًا تاريخيًا في حينه، وظنوا أن ما كتب في النصوص سينعكس توثيقًا لها في النفوس، والحقيقة كانت عكس ذلك، والأصل أن ما يدوَّن في الوثائق يجب أن يكون معبرًا عن ثقافة وقناعات سبق ورسخت لدى المجتمع الذي سيطبق عليه الدستور، فالدساتير لا تصنع الأمم، وإنما يفترض فيها أن تعبر عن ثقافتها وأعرافها وتطلعاتها، وتساهم في الحفاظ على هويتها حين ترعى شؤونها بالقوانين المتفرعة عنها، فهل ساهمت هذه الوثيقة حقيقة في تكوين «مجتمع يمني متجانس»؟! ولماذا عادت الطوائف والحركات المناطقية والجهوية؟!.

ثم ظهرت اتفاقات أخرى كاتفاقية الوحدة والسلام، ووثيقة العهد والاتفاق، واتفاقية السلم والشراكة، واتفاقية الشرف القبلي، ووثيقة الحوار، والدساتير المتغيرة والمتعددة والمتجددة، والإعلانات الدستورية، والرؤية الوطنية، والمبادرات الوطنية وغيرها، فهل حلت المشكلة، أم أنها ولدت العديد من المشاكل والأزمات المستعصية؟!.

لقد أثبتت الأحداث المأساوية الأخيرة في اليمن من (2011-2020 م) وإلى يومنا هذا أن ظاهر الاستقرار الشكلي الذي عرفه اليمن خلال ثلاثين عامًا تخللته الحروب والفتن والمشاكل، وكان ظاهر الاستقرار مؤقتًا لسلطة عسكرية فرضت على الأطراف اليمنية من خارج اليمن، ولم يكن معبرًا عن أية نشأة لمجتمع جديد مستقر، ولم تكن المواثيق والمؤتمرات وآخرها مؤتمر الحوار (مؤتمر موفمبيك) سوى صيغة (قديمة – جديدة) لأفكار المستعمرين، والمشكلة الكبرى أن هذا الصراع أخذ شكلًا طائفيًا، الصراع (السني – الشيعي) امتدادًا للمشهد الدموي في العراق الذبيح، أو المشهد السياسي في لبنان الغريق، أو للمشهد الدموي في اليمن الصريع؛ مما أدى إلى التخبط ومحاولة تسويق فكرة الفيدرالية والمناطقية الطائفية، في محاولة منها لتوفير بيئة سياسية جديدة تستفرد به الدول الاستعمارية، وتلهي المسلمين ردحًا من الزمان بمشاريع ضيقة منحطة عن غايتهم العظمى.

إن تنوع الآراء الإسلامية في المجتمع الإسلامي، وتعدد الانتماءات السياسية والفكرية والاجتماعية فيه، وتعدد الاجتهادات الشرعية، لا تعني غياب التعايش والتفاهم والحوار والوئام، ولا يعني غياب الولاء للإسلام في المجتمع الإسلامي بحيث يسعى كل تنوع إسلامي إلى الإثراء الفكري والثقافي، والتبني من معين الإسلام النقي الصافي، منفتحًا على التبنيات والاجتهادات الشرعية الأخرى ما دامت منبثقة من العقيدة الإسلامية ومبنية عليها، وبالتالي يجب التمييز بين الانتماءات والقبول بالآخر مادام اجتهاده شرعيًا، أو مقلدًا لمجتهد، أو متبنيًا أحكامًا وآراءً من الإسلام، وبين أفكار ومفاهيم ليست من الإسلام، ولم تبنَ على أساس العقيدة الإسلامية.

وهذا هو الذي يحفظ العيش المستمر والمستقر، محافظًا على قيم المجتمع ووحدته، ويكون هدف هذه الانتماءات واحد، وغايتهم واحدة، ولن تجمعهم إلا دولة تتبنى الإسلام عقيدة وشريعة، حكمًا وتنفيذًا وتطبيقًا. فالتعدد المجتمعي ليس مبررًا للفراق والشقاق بين أبناء المسلمين، بل إن مشروع الأمة العظيم يرتفع فوق الجميع، والقرآن والسنة فوق التنوع المجتمعي، ومصدر الدستور والقوانين، بضوابط وشروط محددة ومقيدة وليست مطلقة، فأحكام أصول الفقه وعلم الحديث واللغة العربية هي شروط تبني الأحكام وفهمها والدعوة إليها، وبهذا نتجاوز حالات التشظي السياسي والطائفي ونظريات التفتيت والتقسيم، ويؤدي إلى الأمن والأمان والعيش الكريم بعيدًا عن التعصب الممقوت، والكراهية البغيضة، والتحارش والتأليب، والتكفير والتفسيق، واستحلال الدماء والأموال والأعراض، وتكون النصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي أساس العلاقة بين الانتماءات المختلفة، والأصل أن يلتقي المسلمان بعقليهما لا بسيفيهما، ما لم تكن هذه المفاهيم مترسخة لدى الجماعات والأحزاب، ومطبقة لها ظاهرًا وباطنًا، سرًا وجهرًا، أمام قياداتها وخلفها، حتى لا ينطبق عليهم قول الله تعالى: (هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ).

وإذا كانت العلاقات سطحية رمزية لا تتعدى الظاهر، وهي انتماء للجسد دون القلب والعقل، ودون الروح؛ فإنها المصيبة العظمى والطامة الكبرى؛ لأن المجتمع الذي يثير النعرات والانقسامات في وسطه إنما يدمر شروط قوته ومنعته وتقدمه، قال تعالى:(وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ)ولقد عاش المسلمون في العالم الإسلامي ضمن سلطان ودولة الإسلام الكبرى، وكانت تضم شعوبًا متعددة يربط بينها الولاء للإسلام ودولته الخلافة، ورغم أنها كانت تضم خليطًا من الأجناس والشعوب، فلم تكن تلك الأجناس قادرة على إنشاء عصبيات وولاءات أو انتماءات خارج النظام العام الذي فرضته الدولة بالفكر والعدل والسيف، وكانت ذات صلة وثيقة بالمبدأ والدولة، محافظة على المجتمع والدولة، مجاهدة في سبيل الله، طائعة ومنقادة، ومشروع الأمة العظيم نصب أعينها، تضحي بالغالي والنفيس في سبيل الله، وتترفع عن مشاريعها الشخصية الصغيرة خدمة للمشروع الكبير وهو تطبيق الإسلام في الداخل وحمله رسالة للعالم بالدعوة والجهاد؛ ولهذا إذا فقدت الدولة رسالتها وهيبتها فإن الانتماء إلى جماعة المسلمين سوف يضعف، وسوف تبحث الأمة بجماعاتها وانتماءاتها إلى التعويض عن ذلك بالانتماء إلى الجماعة القبلية أو العائلية أو الطائفية أو حتى الارتباط بالخارج والعمالة للعدو!! [انتهى]

لـماذا يتم تجاهل دعوة الجيوش للنصرة؟

الأستاذة بيان جمال

بعد موجة الإساءة لرسول الله ﷺ، التي اجتاحت فرنسا، انبرى متصدرون على وسائل التواصل، وبعض الإعلاميين على القنوات التلفزيونية لتصدير هاشتاغات ووسوم تدعو لمقاطعة المنتجات الفرنسية للانتصار لرسول الله. ولاقت هذه الدعوة صدى كبيراً لدى عامة المسلمين وبالفعل تمت المقاطعة وكان لها أثرها.

بعد أن حققت الإساءة هذه النتائج من اجتماع الأمة على حب رسول الله، ونفض يدها من الحكام والهيئات الدولية جميعها، حيث لم تنتظر منهم مبادرة ولا أي رد فعل، بل أخذت زمام المبادرة وحاول المسلمون تقديم ما يستطيعونه بأنفسهم، فإن دعوات المقاطعة قد حققت للمسلمين نتائج خير، إذ أشعرتهم ولو بقليل من عزة فقدوها، وأعادت لهم الثقة بأنفسهم وأنهم بوحدتهم يستطيعون فعل ما يريدون.

ولكن، هذه النتائج الخيرة، تسلط الضوء على نقاط مهمة عدة لا ينبغي إهمالها حتى تكون المقاطعة فعلاً سلاحاً يؤتي أكله بما يراد له من الانتصار لرسول الله فخر الكائنات.

لقد قامت الأمة من قبل بدعوات كثيرة وهبات قوية بفعل عاطفتها المشبوبة وحبها لدينها، ولكنها لم تلبث أن خمدت لافتقارها للتنظيم وسلامة الرؤية ووضوح الهدف، فكانت كعود كبريت اشتعل بفعل الاحتكاك وما لبث أن خمدت ناره بفعل الريح! لذلك لا بد أن تكون هبتنا للانتصار لنبي الأمة هبة منظمة ولها هدف واضح ورؤية واضحة المعالم لتحقيق هذا الهدف العظيم بما يليق بحضرة رسول الله ﷺ.

ومن هنا لا بد من البحث حول كيفية الانتصار لرسول الله، وما الذي يمكن فعله حقاً في ظل الظروف العصيبة التي تحياها أمتنا من فقدانها السلطان. فهل حقاً الأمة لا تستطيع إلا أضعف الإيمان فنكتفي بمقاطعة المنتجات الفرنسية؟

تصدر لدعوة المقاطعة مؤثرون ودعاة نحسبهم على إخلاص وخير، وكان الجامع للمتفاعلين مع هذه الدعوة هو حبهم لرسول الله ﷺ فمنهم العلماء والدعاة الذين لهم جماهير عريضة وكلمتهم مسموعة ومتابعونهم يعدون بعشرات الآلاف، وقد كانوا يحرضون على المقاطعة ولسان حالهم: «لنقم بأقل القليل من أجل رسول الله». وإني أتساءل: هل حقاً لا تستطيع الملايين إلا المقاطعة الاقتصادية؟ وقد كانت هناك دعوات من علماء لمتابعيهم بضرورة دعوة المسلمين المشهورين في كل مجال للمقاطعة ودعوة متابعيهم أيضاً للمقاطعة، إذ إن هؤلاء المشهورين حسب الداعية فلان لهم جمهور عريض وسيؤثرون بكل تأكيد على اقتصاد فرنسا بدعوتهم الواضحة للمقاطعة، حيث كانت الدعوات موجهة للاعبي كرة مشهورين وملاكمين و«نجوم» يعيشون في الغرب من المسلمين.

فهل نسي هؤلاء الدعاة أنهم يملكون تأثيراً موازياً على الناس، ويمكنهم أن يقفوا موقفاً عظيماً كالذي يطلبونه من لاعب كرة قدم أو فنان مسلم؟! لماذا لا يطلبون هم من منابرهم التي ائتمنهم الله عليها وقلدهم بها وسام الرفعة: ورثة الأنبياء، لماذا لا يطلبون من الجيوش والتي تملك زمام القوة وبيدها التحرك الفعلي على الأرض الذي ينسي فرنسا وساوس الشيطان التي سولت لها أن تتجرأ على مقام رسولنا عليه الصلاة والسلام؟!

إن رسول الله ﷺ قد قال: «وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً، وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ». وميراث النبوة العظيم لا بد لمن حمله أن يعلم أن هذا المقام مقام تكليف كبير بقدر عظم ما يحمل وبقدر عظم مقام النبوة. فلماذا يتم عند حملة هذا الميراث تجاهل الحل الحقيقي والجذري لهذه الإساءة، والتي هي ليست الأولى ولن تكون الأخيرة ما دام سلطان الأمة مفقوداً؟!

إن عظمة سيدنا محمد ومكانته لدى أمته لا تقتصر على كونه على خلق عظيم أو في كونه زوجاً رائعاً أو نموذجاً مثالياً للمعلم المربي، بل إن عظمته وميراثه يتمثل في رسالته التي بعث بها رحمة للعالمين. فمكانة محمد ﷺ هي في ميراثه الذي تركه لنا: الإسلام.

وإن أعظم إساءة وُجهت للأمة وسكتت عنها هي تنحية ميراث رسول الله عن الواقع، وحبسه في بيوت العزاء ورفوف المكتبات. فرسول الله لا يرضى بأن تميتوا دينه الذي بُعث به ولأجل إيصاله لنا ضحى - فدته نفسي - بكل حياته وضحى معه خير القرون صحابته رضي الله عنهم أجمعين.

فالأصل أن تهب الأمة لإحياء ميراث رسولها، وليس من عمل أعظم من إحياء دولته التي بناها عليه الصلاة والسلام في المدينة فكانت لهذا الدين درعه وللقرآن سلطانه، ثم هدمها الغرب في أواخر القرن الماضي. وهذا يعلمه العلماء جيداً، فلماذا لا يكرسون منابرهم للدعوة لهذا الفرض العظيم؟! ولماذا لا تتم الدعوة لمقاطعة بضاعة الغرب كلها وعلى رأسها النظام الرأسمالي وطراز العيش الغربي في الحياة الذي يعشش في بلادنا؟!

لماذا لا تتم دعوة الجيوش، لمقاطعة البضائع الغربية وعلى رأسها أنظمة الحكم التي يعلم الجميع أنها أس الداء والبلاء، وأن ماكرون ما تجرأ على المسلمين لولا يقينه من ولاء هذه الأنظمة لعدو الأمة؟!

في الدعوات التي وجهها أحد الدعاة لمتابعيه لحث لاعب كرة معروف للمقاطعة، كانت هناك تعليقات عن سقطات لهذا اللاعب وأنه لن ينصر رسول الله فدعك منها أيها الشيخ، فما كان من الشيخ إلا أن قال: نحن ندعوه لنصرة رسول الله كما ندعو أي مسلم، ويجب كسب هؤلاء المسلمين المعروفين من «المؤثرين»! فلماذا لا تتم دعوة أبناء الجيوش المسلمة لهذا الفرض، من المنطق نفسه؟!

وفي الختام أقول:

أنتم أيها العلماء على ثغر عظيم، هذه فرصة بل كنز عظيم لا يسنح مرة أخرى. إن الأمة قد اجتمعت على حب نبيها وعازمة أكثر من أي وقت مضى على نصرة دين الله، فلماذا تحصرونها بحدود معينة وتضعون حداً لقدراتها وطموحها في التحرر والنهضة؟! لماذا تكتفون بنصرة رسول الله بالأعمال الفردية ولا يتم التطلع لما هو أعلى من رد حقيقي يليق برسول الله ﷺ؟! إن دعوتكم الأمة للمقاطعة الاقتصادية تعني أنكم تبرهنون على وعي الشعوب، وهذه نقطة مهمة لكنكم لا تعطونها حقها!

فإن كان الرأي العام جوهرياً كما يظهر في الصراع بين الإسلام والغرب، فلماذا لا يكون لكم سهم في صناعة الرأي العام الواعي، بحيث ترفعون سقف العمل لدى الجماهير؟ فبدل الاقتصار على الدعوة لمقاطعة المنتجات والبضائع أضيفوا لها مقاطعة أنظمة الحكم ونظم العيش التي لا ترضي الله، ولتكن هبة واحدة تجاه تحكيم الشريعة وإقامة دولة القرآن، دعوة تكونون في طليعتها وتكون الأمة وجيوشها هم عمادها إذ تلتحم الفكرة الظاهرة بالقوة الناصرة.

إننا نهيب بكم أن تكونوا ورثة النبوة بحق، ويكون لكم سهم في استرجاع أمتنا لسلطانها وانتصارها الحقيقي لرسول الله ﷺ، فيكون لقاؤكم برسول الله يوم القيامة لقاء سارّاً، وتكون شهادة الإسلام لكم بأنكم نصرتموه، ونربأ بكم أن تكونوا ممن يكتمون علم الله فيكون حجة عليكم أمام الله سبحانه، ولا تكونوا ممن اصطفاهم الله لحمل أمانته فما رعوها حق رعايتها!

«فإذا ضربتم فأوجعوا فإن العاقبة واحدة».

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

نعي

بيان صحفي
نعي حامل دعوة

﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

ينعى حزب التحرير في ولاية تونس واحداً من شبابه، حامل الدعوة: مراد الشحيمي الذي وافته المنية الأربعاء 25 ربيع الأول 1442هـ، 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2020م عن عمر ناهز 55 عاما قضاها في طاعة الله وحمل الدعوة لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

لقد كان الشاب مراد الشحيمي رحمه الله ممن سار مع حزب التحرير في سوسة في ثمانينات القرن الفائت، وممن سجن في سبيل دعوة الخلافة سنة 1991م. وقد قضى رحمه الله حياته في حمل الدعوة، محبا للشباب، مستبشرا بالنصر، راجيا الله أن يشهد الخلافة، حتى وافته المنيّة وهو على ذلك.

فالله نسأل أن يتغمده برحمته وأن يدخله فسيح جنانه وأن يجزيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وانا لله وانا اليه راجعون.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

imprimerie STAG